

الكندري، لطيفة ، ملك ، بدر (٢٠٠٨). وظائف المرأة وصورتها في كتب العلوم والرياضيات في المرحلة الابتدائية بدولة الكويت . مجلة العلوم التربوية (جامعة القاهرة ، معهد الدراسات التربوية). العدد الرابع، أكتوبر ٢٠٠٨ م.

نشر هذا البحث في مجلة العلوم التربوية (جامعة القاهرة ، معهد الدراسات التربوية). العدد الرابع ، أكتوبر ٢٠٠٨ م.

"وظائف المرأة وصورتها في كتب العلوم والرياضيات في المرحلة الابتدائية بدولة الكويت"

د. لطيفة حسين الكندري د. بدر محمد ملك

الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨ م

ملخص الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف إلى الوظائف التي تقوم بها المرأة في المنزل وخارجه ومدى تواتر ظهور المرأة في صور ورسومات وعبارات واردة في محتوى كتب العلوم والرياضيات في المرحلة الابتدائية في دولة الكويت - وهي من إعداد مكتب التربية العربي لدول الخليج - وذلك مقارنة بصور الذكور. ومن أجل ذلك سعت الدراسة الحالية إلى محاولة العمل على رصد عام للمضامين التربوية المتعلقة بوظائف المرأة في المجتمع لتنميته وتحديثه. وفي ظل ركائز التربية الإسلامية فإن للمرأة دورها العظيم في المنزل وخارجه ولا بد للمناهج الدراسية أن توازن بين الأمرين لإحداث التنمية المجتمعية وفق رؤية تفاعلية لا تفاضلية بين وظائف الذكر والأنثى.

قام الباحثان بتحليل الصور والكلمات وتقويم مدلولاتها في عملية تربية المرأة لتمكينها في المشاركة الفعالة للعمل في المجتمع المدني بصورة أوسع وأعمق وبما يؤسس التنوع والثراء والتكامل. وقام الباحثان أيضا بتتبع أعداد المشاركين (الذكور والإناث) في تأليف وإعداد الكتب المذكورة بغرض تكوين فكرة عامة عن مدى مشاركة المرأة في تأليف الكتب والتأثير في الميدان العملي. وعلاوة على منهج تحليل المحتوى قام الباحثان بمقابلات ميدانية مع عدد من المعلمين وصناع القرار - من الجنسين - لاستجلاء الأمر ولتتبع مدى مواكبة المناهج الحالية للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المعاصرة وسبل تمكين المرأة في إثراء المناهج الدراسية الحالية.

وجد الباحثان أن الذكور يحتلون في كتب العلوم على نسبة ٩١ % من عدد المؤلفين وما يقارب من ٧٢% من الصور يظهر بها شخوص من الذكور مما يؤكد سيطرة ذكورية ؛ عدد الذكور في الصور يفوق الثلثين وهي نسبة كبيرة تقلل من حضور الأنثى. وفي كتاب من الكتب وردت ٧١ صورة فيها ذكور مقابل صورة واحدة لطفلة واقفة لا تفعل شيئا.

وتشير نتائج الدراسة إلى أن كتب الرياضيات كذلك تعاني من إبعاد العنصر النسائي في المشاركة في عملية التأليف فالمرأة تشكل ما يقارب من ١٠ % فقط من طاقم التأليف أما صور الأنثى فلا تتجاوز حضورها ٤٥ % من مجموع الصور.

ومن النتائج التي تدل بوضوح على وجود تحيز واضح لصالح الذكور لا سيما في كتب العلوم أن المهن وصورها توجه أنظار وعقول الناشئة نحو عدد كبير جدا من الوظائف بينما تنحصر وظائف المرأة في ميادين مهنية معروفة ومحصورة تعد على أصابع اليد ولا تعكس الواقع فالمرأة اليوم مهندسة في الحاسب الآلي ومهندسة معمارية ومهندسة بتترول وأستاذة جامعية ... لكن الكتب المدرسية الحالية تجافي الواقع وتكتفي

بالإشارة إلى بضعة وظائف محددة فالأم تطبخ وتغسل وتجفف الملابس وتمشط شعر البنت وتتسوق وإذا عملت في الخارج ففي الغالب في وزارتي وزارة التربية (معلمة) أو في وزارة الصحة (ممرضة أو طبيبة) فقط. وباختصار شديد لم تبرز الكتب الدراسية المرأة في تنوع مهني كما هو الحال مع الرجل الذي يظهر في كتب العلوم وهو يمارس عشرات المهن. ومن توصيات الدراسة الراهنة ضرورة اشتراك المرأة - بعدد أكبر - في عملية إعداد وتأليف واختيار موضوعات الكتب الدراسية، والعمل على تغيير الصورة الذهنية النمطية للأنثى، وتقديم وظائف المرأة المجتمعية بصورة فاعلة حيث بدأت تتبوأ وظائف متنوعة في شتى الحقول المعرفية الرفيعة دون الإخلال بمهامها الأسرية.

Abstract

This study aims to recognize women's work both at home and in society through focusing on the successive representation of the women's image from pictures, drawings and phrases mentioned in math and science textbooks of elementary schools in Kuwait that published by Arab Bureau of Education for the Gulf States. The study will then compare the women's impression that is portrayed in the textbooks to that of the male image. The study also concentrates on the educational meaning that relates women's work in the realm of developing society and how women have a great role inside and outside their houses. In order for society to comprehend these concepts, the school's curriculum should balance between women's work in the family and in society.

The two researchers of this study will analyze the pictures, words and themes that are portrayed in children textbooks and adjust the results in the upbringing of empowering women in their effective participation inside and beyond the range of the house. The analysis will also consider the number of female and male participants that wrote and edited these textbooks and how these experts impersonate the important roles of women in the house and in society. In addition, the two researchers will interview the educational policy makers and teachers to recognize the progression of the current curriculums with the social, economical and political changes that are occurring in Kuwait.

The researchers found that 91% of the authors that wrote the science books are male and around 75% of the pictures in the books are occupied by male presentation confirming the male domination; the number of males in the pictures exceed the number of females by two thirds and this big percentage belittles the female presentation. Also, in one of the books there were in total 71 pictures of male presentation and only one picture representing a standing little girl.

The study indicates that the mathematic books also discard the woman's appearance and participation in writing the books where only 10% of the authors are female. Furthermore, forty five percent of the pictures in the mathematic books represent the female gender.

The results of the study signify the clear male favoritism especially in the science books where by the female image and profession are not fairly presented to the minds of youngsters. The female profession that is viewed in the books are minute and does not exemplify the woman today. In addition, the current school books ignore reality and subside with portraying women as mothers who clean the house, wash the dishes and take care of the children or women who work at either the Ministry of Education as teachers or at the Ministry of Health as nurses. Thus, the female profession in the school books are degraded compared to the male profession where there are multitude and varied careers for the male gender. One of the study's suggestions is to signify the importance of woman's participation in the procedure of writing, preparing, and choosing the topics that will be in the school books.

المقدمة

تتسع حياة الطالب الفكرية والاجتماعية في المرحلة الابتدائية إضافة إلى الاحتكاك اليومي بأفراد أسرته والحي الذي يسكن فيه والوسائل الإعلامية التي تحوطه ستكون المدرسة من أهم الوسائط التي تشكل شخصيته وتزوده بالعلوم والمعارف والخبرات الجديدة والمنظمة كي يزداد معرفة بنفسه، وبالمجتمع الذي ينتمي إليه، وبالوطن الذي يعيش فيه. وفي مرحلة الطفولة المبكرة أيضا يبدأ الطفل في التمييز بين الدور الاجتماعي للذكر والأنثى كما أن قابليته للتقليد، وحبه للاستكشاف، وتطلعه لمهنة المستقبل، ورغبته في تحقيق ذاته والاندماج مع مجتمعه من العوامل الهامة في صياغة شخصيته وتميئتها على أكمل وجه.

وترجع أهمية المرحلة الابتدائية بالدرجة الأولى إلى أنها "القاعدة التي يركز عليها بناء التعليم في المراحل المختلفة والوسيلة الفعالة لتدعيم وحدة الأمة والكشف عن مواهب أبنائها وقدراتهم والإفادة منها" (أبيض، ١٩٩٩م، ص ١٠٩). منذ السني الأولى من حياة الطفل يبدأ في وضع اللبنة التمهيديّة التي منها يصنع أحلامه ويضع أهدافه لانتقاء وظيفته المستقبلية. ورد في مقدمة كتاب العلوم للصف الثالث ابتدائي (١٩٩٠م) "في السنوات الأولى من حياة الطفل يسأله والده ماذا تحب أن تكون عندما تكبر؟ ونحن في بلدان الخليج العربي في حاجة إلى توجيه أبنائنا إلى المهن التي يحتاج إليها المجتمع، ويعتبر تدريس العلوم مجالا رحبا لتوجيه التلاميذ منذ سني حياتهم الأولى توجيهها مهنيًا دراسيًا" (ص ٢٤)، انظر كتاب المعلم للصف الثالث، ص ٢٤). ولهذا فإن الرسومات والأمثلة والعبارات المذكورة في الكتب المدرسية تشد انتباه الصغار ومن الأهمية بمكان أن تكون متنوعة تناسب الشريحة المستهدفة من الجنسين فلا يليق الاعتناء بجنس على حساب الآخر.

والمنهج التربوي السليم في المدارس - بصفة عامة - هو الذي يستطيع أن يصنع البيئة التعليمية الثرية الآمنة للطفل داخل وخارج الفصل الدراسي وبذلك يتضمن المنهج الشامل كل الجهود المخطط لها والتي تستثمر الوقت والناس والمساحة والمصادر لتحقيق الأهداف المرجوة تربويا (Mclean, 1995, P. 7). إن المنهج الدراسي في حقيقة الأمر ومبدلواته الواسعة لا يقتصر على الكتب الدراسية فحسب، بل يشمل جميع الخبرات والمهارات والمعلومات التي تعمل على تنمية شخصية الطالب داخل وخارج المدرسة. الكتاب المدرسي جزء أساسي في محتوى المنهج وتنبع أهميته من أنه "من أكثر أوعية المنهج أهمية، ذلك أنه يحتوي على الوثيقة الرسمية المكتوبة أو المصورة فضلا عن كونه الحليف الأول للتلميذ وعن طريقه يقوم المعلم بمحاولة تحقيق الحد الأدنى للأهداف التعليمية المعلنة" (سليمان والعثمان، ٢٠٠٢م، ص ١٥٧). يذهب عدد كبير

من المربين (UNESCO, 2004, p. 62) إلى أن الكتاب المدرسي من أدوات التغيير الاجتماعي (books are tools of social change).

تشغل قضية التحيز ضد المرأة لا سيما في دائرتي التنشئة الأسرية والمدرسية أذهان المربين من المتخصصين في مجال الطفولة إذ أن الفتيات منذ المراحل الدراسية الأولى يتعرضن لتحديات متنوعة أخذ الباحثون يتعقبونها فتشير الدراسات في هذا الصدد إلى أن فرص الإناث في اللعب على سبيل المثال أقل من فرص الذكور مما يؤثر سلبا على نظرتهن لأنفسهن ولأدائهن الرياضي وفوق ذلك كله فإنهن أقل استمعا بممارسة الرياضة قياسا بالبنين (Frost, Brown, Sutterby, & Thomton, 2004, p. 39). تنص اتفاقية حقوق الطفل على ضرورة "إعداد الطفل حياة تستشعر المسؤولية في مجتمع حر، بروح من التفاهم والسلم والتسامح والمساواة بين الجنسين" (جامعة منيسوتا، ٢٠٠٨ م، اللجنة الوطنية للطفولة، ٢٠٠٦، ص ١٩). ولهذا فإن التربويين لهم مهام كثيرة وكبيرة لضمان تنفيذ حق المساواة بين الجنسين في الحقوق الإنسانية مع مراعاة خصوصية الجنسين.

يعتقد بعض الباحثين أن المرأة العربية تعيش مع كم غير قليل من العادات الشرقية التي تحجبها عن المساهمة الحضارية الفاعلة والشاملة في تنمية مجتمعتها. لقد تم اختزال دور المرأة - عموما - في البيت ويدرك المتخصصون في القضايا الاجتماعية من منظور تربوي (النقيب، والهندي ٢٠٠٤ م، ص ٣٤٩) أن تفعيل دور المرأة وفق محكمات الشريعة السمحة وبعيدا عن العادات الجائرة من مطالب الإصلاح في الفكر العربي المعاصر (الحيدري، ٢٠٠٣ م) لا سيما أن الأنموذج الغربي يحاول - بشكل ظاهر أو مستتر - أن يفرض قيمه على شعوب الشرق. والأنموذج الغربي المتمركز حول المرأة وفكرة الصراع بين القطبين؛ الرجل والمرأة لا يقل خطرا عن الوضع السائد والعادات الراكدة (الكندي، ٢٠٠٧ م، ص ١١٩). ورغم العقبات المرتبطة بوضع النساء عالميا إلا أن تفوقهن في شتى الميادين ودخولهن الجامعات بدأ يفوق عدد الذكور وهو أمر يجب إيجاد التوازن نحوه (Brott, 2007, p. 91).

ومن تباشير الخير اتساع دائرة حقوق المرأة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا إذ بدأت المرأة العربية تقتحم ميادين جديدة طالما حجبت عنها ومنعت منها ولهذا فإن عملية التنشئة القديمة - في جوانب عديدة - ما عادت صالحة لتلبية متطلبات إعداد الفرد مستقبليا.

من هنا نعلم أن المتغيرات الكثيرة تدعونا دائما إلى مراجعة وتطوير المناهج الدراسية ومنها الكتب المدرسية كي تلبي متطلبات الفرد والمجتمع ولأن التغيير سنة الحياة فإن الدراسات التخصصية دائما تفحص الواقع وترصد التغيرات وتقدم المقاربات التي من شأنها تحسين واقع الكتب المدرسية لا سيما في المرحلة الابتدائية التي تعد قاعدة أساسية لبناء الشخصية.

تعريف المفاهيم والمصطلحات

تحليل المحتوى : طريقة من الطرق المنهجية في البحث في العلوم الإنسانية والتي تسعى إلى وصف المحتوى المحفوظ كما أو كيفاً لمادة محددة (مكتوبة أو مسموعة أو مصورة) مع تقديم الأدلة والبراهين لدعم التحليل وتوجيه المفاهيم توجيهها منظماً وموضوعياً.

الصورة: جميع الكلمات والعبارات والأشكال والرسومات التوضيحية والصور الفوتوغرافية التي وضعت في الكتاب الدراسي المقرر لمقاصد تعليمية وبغرض التشويق أو التوضيح أو الإثراء ولها صلة بالمرأة. إن صورة المرأة هي الصور الذهنية (Image) التي تكونت لدى الأطفال عن الأنثى من خلال سمات شخصيتها والأدوار التي تستطيع القيام بها والوظائف التي تشغلها والمكانة التي تحتلها والقيم التي تؤمن بها [والتي] تسهم في تشكيلها الكتب الدراسية في مرحلة التعليم الأساسي" (المعدول وآخرون، ٢٠٠٥ م، صورة الأنثى في التعليم الأساسي، ص ٢١).

المرأة : المقصود بالمرأة في هذه الدراسة كل أنثى ؛ طفلة أم كبيرة ، متزوجة أم غير متزوجة ، مهما كانت وظيفتها داخل أو خارج المنزل.

المنهج: مخطط "لتنظيم خبرات تعليمية تقوم بها المدرسة داخل نطاق عملها وتحت إشرافها داخلياً أو خارجياً، بما يحقق الأهداف التربوية الموضوعية" (قمبر، دراسات إسلامية في الثقافة والتربية، ٢٠٠٦ م، ص ٢٠٢، عبد الهادي، ٢٠٠٣ م، ص ٩١). "المنهج: منظومة متكاملة من العمليات التعليمية والتعليمية التي تقدمها المدرسة، ويشمل جميع المواد الدراسية والأنشطة الصفية واللاصفية. وعندما تذكر كلمة المنهج متبوعة بمادة دراسية (مثل: منهج العلوم) فإنه يشير إلى كل ما يتعلمه الطالب داخل وخارج الصف فيما يتعلق بهذه المادة" (المجلس الأعلى للتعليم في قطر، ٢٠٠٨ م). والكتاب المدرسي جزء هام من تلك الخبرات المنظمة. وعليه فالمنهج التعليمي بأوسع معانيه يتضمن جميع الخبرات المرسومة والتي تشرف على تنظيمها المدرسة بغرض تطوير الفرد وتنمية المجتمع تدريجياً بوسائل مختلفة.

التمييز ضد المرأة: تحيز ظاهر أو مستتر لصالح الذكر دون مبرر منطقي وقد يكون التحيز مباشراً واضحاً أو متخفياً بستار العادات الاجتماعية السلبية. التعريف الدولي للتمييز ضد المرأة "أي تفرقة أو استبعاد أو تقييد يتم على أساس الجنس ويكون من آثاره أو أغراضه توهين أو إحباط الاعتراف للمرأة بحقوق الإنسان والحريات الأساسية في الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمدنية أو في أي ميدان آخر، أو توهين أو إحباط تمتعها بهذه الحقوق أو ممارستها لها ، بصرف النظر عن حالتها الزوجية وعلى أساس المساواة بينها وبين الرجل" (العوضي، ٢٠٠٦ م، ص ١٠١). وهناك نظرة سلبية للمساواة في المجتمع العربي إذ أن قطاعات عريضة من المجتمع تعارض ذلك إما بسبب الجهل بدلالاته وأهدافه وإما بسبب قناعات تؤيد وضعية التمييز والتفاوت ظواهر طبيعية مرتبطة بالجنس (عنصر، ٢٠٠٨ م، ص ٥٠٩).

المرحلة الابتدائية: تشمل الصفوف الخمسة الأولى أما في دول الخليج الأخرى فتشمل الصفوف الستة الأولى.

أهمية الدراسة وإطارها الفكري المرجعي

يعد مجال البحث في اجتماعيات التربية من أهم مجالات أصول التربية من أجل التصدي لعدة لمشكلات منها التصدي لقضايا "التمييز التعليمي وما يترتب على هذا التمييز من عنصرية تعليمية ومن تفرقة بين البنين والبنات في المجال" (المهدي، ٢٠٠٧م، ص ١٧٤).

تأخذ مثل هذه الدراسات أهميتها من كونها تساعد في التوصل إلى نتائج تفيد المهتمين بالمناهج وتقييمها وتحليلها وتساعد مخططها ومنفذي المنهاج لتعزيز نقاط القوة فيه ووضع آليات لمحاولة علاج نقاط الضعف أينما وجدت في عناصر المنهج المختلفة (العسالي، ٢٠٠٥م). والمدرسة مطالبة بتشجيع الأنشطة التي من شأنها أن تحفز الجنسين للنمو مع تجنب ما يعزز الصورة النمطية (هير، ٢٠٠٦م، ص ١٦٥، ٣٤٦). وإضافة لما سبق فإن هناك دعوات ملحة لمزيد التطوير للمناهج العربية (نجيب، ٢٠٠٥م، ص ٤٧) والكويتية (العبدالجادر، ٢٠٠٤م، ص ٣٢)، وتعزيز دور النساء عبر غرلة المناهج التعليمية (سلام، ٢٠٠٧م، ص ١٣). لقد انتقد سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد المناهج المدرسية الكويتية الحالية وطالب بتغييرها (نايف، ٢٠٠٧م، ص ١، ص ٣٩).

هناك حركة متنامية من خلفها انتقادات محلية ودولية تطالب بإزالة جميع أشكال التمييز في ضد المرأة الكويتية في قوانين الأحوال الشخصية، والقانون المدني، والتسجيل العقاري، والجزاء، والجنسية وجوازات السفر، والرعاية السكنية (وزارة التخطيط، ٢٠٠٧م، ٣١-٤٢، العنزي والدعيج، ٢٠٠٧م، ص ٨٦، العوضي، ٢٠٠٥م، الجاسر، ٢٠٠٨، ص ٢٣، البغدادي، ٢٠٠٨م). والتمييز ضد المرأة في المناهج الدراسية لا يقل أهمية عن ذلك لهذا أضحت مراجعة المناهج الدراسية ضرورة من الضرورات التربوية. "أكد رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي أنه على الرغم من تفوق المرأة في التعليم فإن مساهمتها في النشاط الاقتصادي لا تزال دون المطلوب، وعلى الرغم من ارتفاع مشاركتها في الإدارة العامة فإن مشاركتها في صنع القرار لا تزال محدودة" (مال الله، ٢٠٠٧م، ص ١).

ولهذا أصبحت الحركات النسائية الخليجية بكافة مرجعياتها (الإسلامية - الحقوقية - القومية) ذات احتجاجات ومطالب ومؤسسات وحركة نامية (حافظ، ٢٠٠٨م).

وبما أن المرأة الكويتية أخذت تلعب دورا مجتمعيا أكبر (سياسيا وثقافيا وتربويا...) فإن الكتب المدرسية لا بد أن تواكب التغيرات التي تطرأ على الساحة الكويتية والعالمية وتعد الفتيات إعدادا سليما

يتكيف مع الحياة المعاصرة مع تأصيل الهوية العربية الإسلامية وبعيدا عن التحيز الذكوري الذي يقلص من مساحة مساهمات الأنثى في جميع الميادين التي تستطيع الإبداع فيها.

لقد وقعت الدول العربية على مجموعة من الاتفاقات الدولية والإقليمية المعنية بالطفولة حتى غدت مرجعية ثقافية هامة ولا بد من تنفيذها والتوعية بها ووضع خطط عمل محددة ذات مبادئ أساسية منها "تضمين المناهج الدراسية وبرامج تعليم الفتيات دروسا في التوعية بأهمية التعليم وحقوق الفتيات في التعليم والمساواة بين الجنسين، والتعريف بالنماذج النسائية الناجحة والرائدة ... مناهضة التقاليد والتوجهات الاجتماعية المثبطة لتعليم البنات ... القضاء على أي تحيز ضد الإناث في المناهج، والكتب، وأساليب التعليم في المدارس كافة" (المعهد العربي لإنماء المدن، ٢٠٠٧م، باختصار) مما يعني ضرورة تغيير الخطاب الذكوري (القاطرجي، ٢٠٠٦م، ص ٣٣٧، ٣٣٨).

هذا وتعتبر قضية التمييز ضد المرأة جزء لا يتجزأ من قضية المجتمع العربي، والعمود الفقري لقضايا المرأة كلها لأن التمييز فيه النيل من إنسانيتها أو تقييدها أو المساس بحقوقها (الساعاتي، ٢٠٠٦م، ص ١٣، ٣١١). وغني عن الذكر ما لهذه المعوقات الناتجة من التمييز ضد النساء من أثر عظيم في نشئة الفرد وتشكيل تصوراتهم وتصرفاتهم فالتمييز الجنسوي يؤثر سلبا في تصور المرأة لذاتها "وإمكانية تحقيق الذات، كما تنعكس في هدر للقوى البشرية التي كان يمكن أن تسهم في عملية الإنتاج والتنمية" (عثمان، ٢٠٠٧م، ص ٣١٨).

يؤكد د. عبدالعزيز بن عبدالله السنبل (٢٠٠٨م) أن المجتمع العربي مجتمع تقليدي ذكوري يعيش في صراع اجتماعي وهناك أربعة تحديات تواجه المرأة العربية وهي كالآتي:

١. الأعراف والتقاليد المقيدة لحركة وحرية المرأة.

٢. تحرر المرأة الاقتصادي وتقدمها الثقافي.

٣. حقوقها ومشاركتها السياسية.

٤. الأحوال الشخصية ومركز المرأة في الأسرة (ص ٤٥).

يحتل الذكر وظائف أكثر وأعلى من الذكور في حين تقبع المرأة في وظائف ذات صلة بالمنزل وتربية الأبناء ووظائف محددة في المستشفى (Özdoğru, Aksoy, & Erdoğan, 2002, p. 5, Spring, 1994, p.) 135) ليست هناك سياسات لتشجيع الإناث في تأليف الكتب الدراسية والصفات الإيجابية هي من نصيب الذكور بينما الإناث يتصفن بالعجز (UNESCO, 2004, p. 16) ولهذا أوصت الدراسة السابقة بضرورة الاستعانة بالمتخصصين بقضايا المرأة لإيجاد التوازن الجنسوي في المناهج الدراسية (p. 17).

ومن الاتجاهات التربوية الحديثة في إعداد المناهج الدراسية "مراعاة تطبيق مبدأ الديمقراطية، والتعاون والمشاركة لأكثر عدد ممكن من الأفراد والهيئات في عملية تطوير المناهج التعليمية لمختلف المراحل، حتى

تكون نتاج إرادة جماعية" وليس قرارا فرديا (عبدالهادي، ٢٠٠٣ م، ص ١٢٤). من وظائف التربية اجتماعيا تجديد العادات والتقاليد وبلورت عادات ونماذج سلوكية متطورة (الثبتي، ٢٠٠٢ م، ص ٢٢٨).

ولأن الطاقات النسائية في المجال التربوي لا تقل قدرا عن غيرها فلا بد من استثمارها في إعداد المناهج فالنساء والرجال شركاء في عمليتي البقاء والنماء. وإذا كانت المناهج القديمة قد خطط لها الذكور فقط فلقد آن الأوان للمناهج الحالية أن تدخل المرأة شريكة في عملية التنمية وتساهم في رسم مسيرة المستقبل. إن المرأة أقدر على ترجم مشاعرها ومطالبها وعصر الوصاية عليها واختزال دورها بدأ في الانحسار.

تشير التقارير الدولية إلى أن التفريق بين الجنسين وانحياز المنهج الدراسي للذكور وتصوير المرأة بصورة نمطية يقلل من دورها المدني ، ويشكل خطرا مؤكدا (اليونسكو، ٢٠٠٣ م، ص ١٤٦). نادرا ما يركز تدريب المعلمين والمعلمات على التوعية بالمساواة بين الجنسين وبالتالي تزداد فرص تعزيز نمطيات التمييز بين الجنسين المتأصلة سلفا في معظم المجتمعات. هناك تجارب تربوية ناجحة في إصلاح التعليم حيث يتدرب فيه مؤلفو الكتب والإداريون والمديرون والمعلمون جميعا على الوعي بقضية الجنسين والممارسات الخاصة بها من خلال التعامل مع المنهج الجديد عبر دورات تدريبية أثناء الخدمة (اليونسكو، ٢٠٠٣ م، ص ١٤٥، ١٧٨، ١٧٩).

أوضحت الدراسات أهمية إزالة جميع العقبات التي تضيق من انطلاقة الأثنى نحو المعرفة (Sanders, 2002) ولا بد من تحقيق المساواة بين الجنسين لا سيما في المناهج الدراسية. تساعد مادي العلوم والرياضيات على مساعدة الطالب على إدراك العلاقة الوظيفية بينه وبين بيئته وفي نفس اللحظة تساعده على التعبير عن الأمور الحياتية بلغة الأرقام والعلم مما يجعله مواطنا متيقظا في أنشطته الحياتية (فريجة، ٢٠٠٢ م، ص ٤٥). ولا شك أن المواد الدراسية كلها ذات أهمية كبرى في صياغة شخصية الفرد وتكوين ميوله وتوجهاته ومن الضروري مراجعة وتطوير المناهج بصفة منتظمة كي تلبي أولويات المجتمع وتتواصل مع حاجات العصر.

يعتقد المراقبون في حقل تنمية المرأة أن التركيز على قضية الوعي للمرأة قضية هامة وأن الحاجة الآن تدعو إلى الإصلاح بناء على أجندة داخلية، تتبنى قضايا المرأة الحقيقية لا أجندة وافدة تستنسخ القضايا الغربية الخاصة لتطرحها على أنها قضايانا (حمدان، ٢٠٠٧ م). إن قضية المرأة ما زالت في حاجة إلى مزيد من الدراسة خاصة ونحن ما زلنا في حاجة إلى الفتاة المسلمة الواعية المثقفة التي تدرك الحياة إدراكا سليما (عبدالحى، ٢٠٠٦ م، ص ٢٩٤) وتوازن بين رسالتها الأسرية وبين مهامها المجتمعية في إطار المعاصرة والأصالة وبروح التفاعل الحضاري.

وتذهب الاتجاهات التربوية العربية نحو "العمل على إبراز صورة متوازنة للأسرة بشكل عام، وللمرأة والفتاة بشكل خاص، في المناهج والكتب المدرسية، وذلك بإبراز صورة المرأة العاملة المنتجة، التي تشارك مشاركة فعالة في المجالات التنموية المتعددة داخل المنزل وخارجه، ضمن الإطار الثقافي للمجتمع، وذلك بالإضافة إلى صورة المرأة كأم وربة بيت" و"تعزيز منظور المساواة بين الجنسين في جميع المجالات وتضييق الفجوة بين الاعتراف الرسمي بحقوق المرأة كما هو منصوص عليها في التشريعات وبين مواقف المجتمع الفعلية من المرأة" (اللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة).

ويدرك المتخصصون في إعداد المناهج الدراسية للأطفال أهمية مناهضة التحيز ضد النساء لا سيما في عملية بناء المناهج الحالية وفي هذا السياق فإنهم يشيرون إلى أن الفشل في تحقيق التوازن في ترسيخ الصورة الإيجابية للمرأة في المناهج الدراسية يضعف ويضر بثقة الفتاة بنفسها إذا لم تر إسهامات المرأة فيما تتعلمه مما يقلل فرص النجاح والتميز عند الفتيات (Winter، 1999، p. 77) ويترب على ذلك ضرورة تكريس المساواة في إتاحة الفرص والخبرات المقدمة لجميع المتعلمين (Scully, Barbour and Seefeldt، 2003، p. 53) وهو ما تطالب به المؤسسات التربوية دولياً في سعيها لتنقية المناهج الدراسية وإلغاء ما يشوبها من إقصاء للمرأة أو من تقليص لدورها (UNESCO, 2007, p. 67). لقد أصبح هدف تحقيق التوازن بين الجنسين في مناحي الحياة مبنياً على النظر إلى النساء بوصفهن أطرافاً ناشطة (Agents Actives) وليس بوصفهن متلقيات سلبيات (شرف الدين، ٢٠٠٧م، ص ٢٦٤). ولقد قام المتخصصون في البحوث التربوية بالثناء على الحركة النسوية لأنها وظفت البحث الكيفي (qualitative research) لدراسة الوثائق والنصوص بصورة فاعلة حتى أن نتائج تلك الدراسات صارت ذات تأثير واضح على الواقع الميداني (Biklen ، 1998 ، p. 20 and bogdan).

إن المناهج الدراسية المحكمة البناء هي السد المنيع أمام طوفان الإعلام الذي ييئس الغث والسمين من المفاهيم فرغم تغير البرامج التلفزيونية في العشرين سنة الماضية بصورة كبيرة جداً إلا أن الفكر الذكوري مازال مسيطراً على وضع المادة الإعلامية المتحيزة حيث أن النظام الأبوي (patriarchy) وسلطة الرجل هي الأساس وتظهر شخصية الرجل أكثر من المرأة وحتى في برامج الأطفال والبرامج التعليمية فإن ٧٥% إلى ٨٠% هي نسبة ظهور الذكور مما يكرس النظرة النمطية للإناث ويجعلهن يمارسن أدوراً جوهريّة قليلة في الحياة وبذلك لا تظهر الفتاة إلا نادراً كمتخصصة في العلوم والهندسة مما يثبط الفتاة ويقلل ثقتها بنفسها (Gray 2005).

"دعت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم "الألكسو" إلى تعديل صورة المرأة في المناهج الدراسية العربية. وقالت المنظمة إنها خلصت في إطار دراسة أجزتها، بشأن آليات تعزيز صورة المرأة في المناهج

الدراسية العربية، إلى أن المناهج والكتب المدرسية العربية، تقدم بشكل عام صورة للمرأة، تتناسب مع النسق التقليدي السائد في المجتمعات العربية، تبدو خصوصاً من خلال التمييز بين دوري الجنسين، الإناث والذكور، وإعطاء الذكور مكانة أكثر أهمية وإيجابية. كما انتقدت هذه دراسة التي نفذتها الألكسو قلة حضور المرأة في اللجان المكلفة داخل وزارات التربية والتعليم بإعداد المناهج وتطويرها. وتضمنت الدراسة جملة من التوصيات، تتمثل في اتخاذ قرارات وصفقتها بالسياسية، والقاضية بتعديل صورة المرأة في المناهج التعليمية والكتب المدرسية شرط أن تكون متبوعة بجملة من الإجراءات التربوية المتعلقة بقضايا المرأة وتحسين صورتها، وإبراز أشكال التمييز ضدها، وترجمة هذه الأهداف إلى نصوص وموضوعات في الكتب المدرسية. وحثت الألكسو في دراستها تعزيز البحث المعمق حول اتجاهات المعلمين، وأطر التدريس وسلوكهم إزاء الذكور والإناث بقصد العمل على تعديله" (أمان، ٢٠٠٧م، الراي، ٢٠٠٧م، ص ٢٥، باختصار).

وتحث المنظمات الدولية على التصدي المباشر للمواقف النمطية بشأن أدوار ومسؤوليات النساء والرجال، بما في ذلك الأنماط الخفية التي تطيل أمد التمييز المباشر وغير المباشر ضد النساء والفتيات في جميع مجالات حياتهن، بما فيها مجال التعليم والعمل. وينبغي أن يشمل هذا الجهد اتخاذ تدابير تعليمية على جميع الصعد، انطلاقاً من سن مبكرة، وتنقيح الكتب والمناهج الدراسية لتشجيع المساواة بين المرأة والرجل، وتكثيف حملات التوعية الموجهة للمرأة والرجل على السواء (جامعة منيسوتا، بتصرف يسير). تشير الدراسات (Peace Corps, 2001) إلى أن دور البيئة المدرسية أن تهتم بالأنشطة المصاحبة للمنهج الدراسي لتشجيع الفتيات على تحمل المسؤوليات وأداء مهام متنوعة بطريقة إيجابية كي يصبحن واثقات بقدراتهن ومن الحدير بالذكر أن المعلم عليه أن يعطي التدريبات الكافية للفتيات كي يمارسن دور القيادة شأنهن شأن الفتيان (ص، ١١، ٧٩).

هذا القرن قرن العلم والتكنولوجيا والوعي بارتباطه الوثيق بتحقيق التقدم في جوانب متعددة (جرباوي، ٢٠٠٥م). كما يشهد العالم في السنوات الأخيرة اعترافاً عالمياً يتزايد يوماً بعد يوم بأهمية توفير الإمكانات التعليمية المتساوية للذكور والإناث من أجل تطوير القدرات الذاتية لكل فرد بالمجتمع لما في ذلك من مصلحة تعود بالفائدة على الأفراد والمجتمع بأكمله (اسبانيولي، ٢٠٠٦م). ولأن تمكين المرأة مطلب أساسي في العالم العربي (تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠٠٥، ص ٢١٦، الأحدب، ٢٠٠٧م) فإن تنقيح وتطوير المناهج الدراسية حاجة ملحة للنهوض بوضع المرأة عموماً (شتيوي، ٢٠٠٤م).

وفي مقدمة دراسة حول تفعيل الأدوار التنموية للمرأة بالمجتمع الكويتي في ضوء التطورات العالمية والإقليمية المؤثرة الصادرة من وزارة التخطيط (٢٠٠٧م)، إشارة إلى أهمية العناية بهذا الأمر وذلك في ضوء الاعتبارات التالية :

■ تشكل المرأة الكويتية أكثر من نصف المجتمع الكويتي حيث تصل نسبة الإناث إلى حوالي ٥١% من إجمالي السكان الكويتيين.

■ حصول المرأة الكويتية على حقوقها السياسية كاملة وممارستها في الواقع العلمي يفتح الباب لطرح كافة القضايا والتحديات التي تعوق وتحد من تمكين المرأة الكويتية في المجتمع . وقد طرحت قضايا المرأة بقوة في الحملات الانتخابية الأخيرة (مايو ٢٠٠٨م) من كافة المرشحين والمرشحات وكافة التيارات السياسية دون استثناء .

■ اهتمام دولة الكويت على كافة مستوياتها بقضايا المرأة الكويتية ، واهتمام وثائق التنمية المختلفة، خاصة برامج العمل الحكومية ومشروعات خطط التنمية بقضايا المرأة الكويتية .

■ تنامي الاهتمام بقضايا تمكين وتحرير وحماية المرأة من جانب الأمم المتحدة ومنظماتها الإقليمية التي تنشط بها دولة الكويت ، وكذلك من جانب منظمات المجتمع المدني العالمي النسوي والاجتماعي بوجه عام . وهو الاهتمام الذي أثمر عن تبلور نشاطات فاعلة على المستوى العربي /الخليجي بمشاركة كويتية ملموسة خاصة نشاطات الشبكة العربية للمنظمات الأهلية التي تأسست عام ١٩٩٧ (وزارة التخطيط، ٢٠٠٧، ص ٤ ، ٥ باختصار يسير).

علاوة على ما سبق فإن الدراسات الحالية تخضع الصورة للتحليل لأن تقنية الصورة اليوم تحمل في طياتها معاني ثقافية مؤثرة خاصة في أذهان الناشئة مما يستوجب دوام فحصها ووضع المعايير الموضوعية لاختيارها في الكتب المدرسية. لقد قال أرسطو إن التفكير مستحيل من دون صور (فهمي، ٢٠٠٥ م، ص ٣١، عبد الحميد، ٢٠٠٥م، ص ١٦). وكما يقول الروائي إيفان تور جينيف "إن الصورة الواحدة تقول ما لا يستطيع أن يقوله كتاب في مائة صفحة" (خلف، ٢٠٠٨م، ص ٤٨) ونحن اليوم نعيش عصر ثقافة الصورة (العسكري، ٢٠٠٧م، ص ٨، عبد الحميد، ٢٠٠٥م). ولا عجب أن مجموعة من المؤلفات اتخذت الصورة المرسومة لتصحيح مفاهيم سادت من مثل تهميش دور المرأة والتصحيح يكون بإبراز ما أنجزته المرأة في جميع المجالات بالكلمة والصورة لمحاكاة العقل (حمادي، ٢٠٠٨م، ص ٦٠).

قام القس جون آموس كومنيوس (١٥٩٢-١٦٧١) باستخدام الصورة كمبدأ من مبادئ تنشئة الصغار فالطفل في بدايات تعلمه يجهد مهارات القراءة والكتابة ومن المنطق أن نقترن منه عبر بوابة الحس وما هو مشاهد أو ملموس أو مستخدم ثم ندرج به برفق نحو الحدس والتجريد والعمليات العقلية العليا ومن هنا فإن دور الصورة والرسومات من الأهمية بمكان في عالم التربية وعند أصحاب الفلسفة الواقعية على وجه الخصوص.

وثمة تحركات حثيثة وممانعة شديدة من شريحة هامة من الشرعيين (علماء الشريعة) تهدف إلى تقليص دور المرأة المجتمعي والانتقاص غير المباشر من قدرها باسم تعاليم الدين فتبث -بشكل واسع- أن تولية المرأة أي ولاية هو انتكاس لفظتها وتعريض لها ... إن الله حرم تمكين النساء والأطفال من التصرف في الأموال

إلا تحت الوصاية والرعاية من الرجال ... الله فضل الرجال على النساء بزيادة العقل ... والمرأة مأمورة بلزوم البيت والانكفاف عن الخروج من البيت إلا لضرورة ... وإن خرجت تغطي وجهها أو تكشف عينا واحدة... الأثني ناقصة الظاهر والباطن في الصورة والمعنى ... ضعيفة عاجزة عن الانتصار عند الانتصار... قلما تكلمت امرأة تريد أن تتكلم بحجتها إلا تكلمت بالحجة عليها (الشثري، ٢٠٠٧م، ص ٧، ١٥، ١٧، ٢٢، ٢٣، ٢٦، ٧٥). "الآيات القرآنية تدل على أن الأثني ناقصة بمقتضى الحلقة والطبيعة، وأن الذكر أفضل وأكمل منها . لذلك: الرجال والنساء يفرحون ويسعدون بالمولود الذكر أكثر من الأثني ، وهذا واضح ومشاهد لا ينكر. ومن كانت هذه حالها لا تقدم على الرجال في تولية الأمور العامة، بل يجب تقديم الرجال" (المسباح، ٢٠٠٤م، ص ٣٨). ونظرا لضعف المرأة وتركيبها وبنيتها وضعف عقلها ونفسها فهي تابعة للرجل وخلقت للرجل وأن للرجل عليها السيادة والقوامة كما يقول ربيع بن هادي عمير المدخلي (٢٠٠٤م) الذي يؤكد إن المرأة كانت ولا تزال ناقصة عقل ودين وغير مؤهلة للاعتماد على ذاتها ولا سيما في أهم شئونها وفي أشد الحاجة إلى الرجل حضراً وسفراً . فلو احتاجت للخروج للسوق ونحوه فهي بحاجة إلى حماية الرجل من الذئاب البشرية التي إذا رأت هذا الحامي انكسرت وفرت، وإن رأت المرأة وحيدة دفعها الطمع إلى الاقتراب وقد يفترسها بعضهم (ص ٥١، ٥٥). وفي رده على فوزية المانع يقول المدخلي "فالمرأة هي المرأة ، فما زالت تحيض وتحمل وتنفس وتعيش مع الأطفال والنساء فهي ناقصة عقل ودين" وهذا يؤثر سلبا على أخلاقها وعقلها وأعصابها فلا سبيل لها للنجاح وإذا نجح فهذا نادر والأحكام لا تبني على الأحكام النادرة (ص ١٢١ - ١٢٧). وبسبب نقص عقولهن يكثرن اللعن ويكفرن العشير ... هذا من عدل الله يرفع ما يشاء ويحط ما يشاء (ص ٢٤، ٢٧) فهي ضعيفة الجسم والعقل والنفس والدليل تهاقت حجتها وعجزها (ص ٢٨، ٨١، ٨٤). ويقرر المدخلي ومعه طائفة من الشرعيين المرأة تابعة للرجل وخلقت له وهذا مستقر في أعماق النفوس والرجل لم يخلق للمرأة (ص ٣١، ص ٤٢، ٥٥، ٨٧، ٩٤) وعليه جاءت النصائح قديما وحديثا "إِيَّاكَ وَمُشَاوَرَةَ النِّسَاءِ فَإِنَّ رَأْيَهُنَّ إِلَى أَفْنٍ" (الخراعي، ١٩٩٨م، ج ١، ص ١١٩).

ولا ريب أن ما تقدم بيانه غير متفق عليه عند الشرعيين أنفسهم ويخالف أساسيات حقوق الإنسان والدساتير الدولية وهو يمثل رؤية دينية متشددة تزعم دائما أنها تملك ناصية الصواب وعندها فصل الخطاب. إن الرأي الذي يوسع الحريات لا يحرم أحدا من الحقوق ولا يجبر أحدا بينما الرأي الديني المشدد يريد أن يكون وصيا على الناس مسيطرا على حركاتهم وسكناتهم. إن الآيات القرآنية جاءت لتعزيز الحريات لا إجهاضها. إخضاع النساء أصبح سلعة لطائفة من المتدينين إذ قاموا بتوظيف الدين لخطاب إيديولوجي متشعب بالغلو - كما ألقينا في العبارات السابقة- ولكن أهل الفكر الإصلاحية المنفتح من مثل محمد عبده،

ومحمد رشيد رضا، ومحمد الغزالي ويوسف بن عيسى القناعي قاموا بالتصدي لذلك الفكر الاجتهادي المتشدد.

يقول عبدالحميد الأنصاري - أحد المتخصصين في الشريعة - إن المجتمعات المتقدمة تمتاز بفاعلية تشريعات حماية المرأة ووجود آلاف من الجمعيات والمراكز لحماية المرأة. المشكلة الأخطر هي في تفشي العنف المعنوي أو النفسي عندنا، ومن صورته: النظرة الدونية للأنثى، إجبارها على الزواج، حرمانها من منصب تستحقه، حرمانها من فرص تعليمية أو تدريبية... على أن أكبر عنف معنوي تمارسه مجتمعاتنا ضد المرأة هو التمييز. فالتمييز عنف عظيم والمجتمع العربي يمارسه ضد المرأة منذ يوم قدومها إلى الحياة حين يفضل الأخ الذكر عليها ويختصه بمعاملة خاصة. فالمجتمع العربي ذكوري حتى في نمط تربيته، تربي الذكر ليكون سيداً مطاعاً بينما على الأخت طاعته، والأخ الذكر مفضل عند أمه وخطاياه مغفورة أما أخته إذا أخطأت فدمها هو الثمن. بل إن مجتمعنا يجعل الأخ الصغير وصياً على الأخت الكبرى إذا فقد العائل. على أن التمييز الأشد قسوة ومرارة هو حرمان المرأة العربية من نقل جنسيتها إلى أولادها وزوجها إذا تزوجت من غير مواطنها... ولا زالت ثقافات مجتمعية سائدة تزدرى المرأة وتنقص من عقليتها وتهمش دورها المجتمعي، وهي ثقافة تدرّس ولها منابر ومؤسسات ومدارس وجامعات، تلك الثقافة (اللاإنسانية) بقية موروث تعصبي تمييزي قديم" (باختصار).

يستطيع الباحث أن يصنف مجلدات في قصص القهر والكبت والظلم والعضل والإذلال الذي تتعرض له النساء في مجتمعاتنا (القربي، ٢٠٠٨م، ص ٢٣). يذهب بعض الانكماشيين الخليين، إلى أن المرأة الشرقية أو المسلمة في واقعها الحالي تتمتع بحال وبحقوق مثالية تفوق ما تتمتع به المرأة الغربية أو الصينية أو اليابانية فهذه رؤية غير دقيقة. يروج الغرب صورة قائمة جدا عن المرأة العربية وهي أيضا رؤية غير دقيقة وتهدف إلى إحكام السيطرة السياسية على المنطقة (الدعيمي، ٢٠٠٨م، ص ٩١).

وتذهب فئة من الباحثات إلى أن الموروث السلبي عن المرأة أثر على أذهان الفقهاء وعلماء الدين فالعادات والتقاليد لها تأثيرات على توجهات طائفة من العلماء فضلا عن عامة الناس (المحميد، ٢٠٠٧م، ص ١٩٠، العلواني، ٢٠٠٣م).

إن دور التربية هو التصدي لحمالات التشدد والتفلت على حد سواء وتوسيع دائرة الحريات وإعلاء شأن المرأة التي خلقت في أحسن تقويم كالرجل على حد سواء. ولا شك أن نشر الوعي السليم خير وسيلة لتنقية العقل من موانع التنمية السليمة. لقد كان السابقون يعتقدون أن الرجال أكثر ذكاء من النساء ويرجع ذلك لكثرة معارف الرجال بأمور العالم. ولكن الآن أصبح معروفا علميا أن هذه الفروق لا ترجع إلى قلة

الذكاء عند النساء ولكن بسبب إبعاد النساء عن العلم ومعايشة الواقع (العيسوي، ٢٠٠٥م، ص ٢٠٠٦).
"والذكاء ينهض على أساس طبيعي ، ولكنه يربى بالمجتمع" (موسى، ٢٠٠٣م، ص ٦٥). وعليه فالفرق بين
النساء والرجال لا تبرر التمييز وغياب المساواة بين الجنسين (كمال ، ٢٠٠٦ م، ص ١٠ ، وانتروب،
٢٠٠٦م، ص ٤٥).

ومهما يكن الأمر فإن المرأة تختلف عن الرجل ولكن لا تقل عنه مكانة وإنسانية وبينهما علاقة اتحاد
لا تضاد، وعلاقة تكامل لا تفاضل فهما شقائق وكل منهما خلق لغاية واحدة وهي العبادة بمعناها الواسع
الذي يحث على النماء والاستمتاع بطيبات الحياة والتعاون في تصحيح المسار الإنساني. قال جل شأنه عن
الركائز السابقة { وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ } (الذاريات ، ٥٦). وقال جل ثناؤه { وَالْمُؤْمِنُونَ
وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ
وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ } (التوبة ، ٧١). وقال سبحانه { مَنْ عَمِلَ
صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ }
(النحل، ٩٧).

باستغراب شديد كتبت الباحثة هبة رؤوف (٢٠٠٨م) عن التشدد الذي ينتشر في أوساط كثيرة تمنع
البنات باسم الدين من دراسة هندسة الطيران والسفر للخارج وإتمام الدراسات العليا فتقول "من يملك حق
وأد أحلام البنات، ومن قال إن البنت ليس من حقها أن تحلم؟ بل من حقها.. وينبغي أن يتحرك المجتمع
لتسهيل تحقيق تلك الأحلام المشروعة. ماذا يكسب مجتمع يكسر أحلام بناته ويقايس الأمومة بالحلم
الشخصي؟ ويؤطر لذلك بالتدين والتقوى؟ من قال إن الرسول حرم النساء من الحلم أو العلم أو العمل؟
فالأولى بنا اليوم أن ندفع البنات للحلم بالحياة في سبيل الله، وهو سبيل واسع يسع أحلام الأمومة والتفوق
والسفر والعمل والدراسة، فإن تعقدت الأمور فالفتاة والمرأة قادرة على تحديد الأولويات واختيار تأجيل بعض
الأحلام" (باختصار). هذه رؤية ثاقبة تحتاج إليها الفتاة كي تصبح طموحة وواثقة بقدراتها ودور المناهج
الدراسية أن تغرس هذا الفهم الوسطي للإسلام.

إن احترام حرية وإرادة ومواهب وقدرات الأنثى فريضة عصرية وضرورة تربوية لإخراجها من الإشكالية
الاجتماعية الناتجة من الوصاية الذكورية. لقد خلقت المرأة في أحسن تقويم وكرمها الله رب العالمين فإذا أهملت
نفسها وعقلها ووجدانها ضعفت وكلما سعت نحو المعالي وقومت روحها وزكت نفسها ارتقت وطبعت فيها
ملكات الفضائل فكانت نورا داخل بيتها، وضياء في رحاب مجتمعها ، وبدرا في سماء الرصيد الإنساني. ومن
هذا الإطار الفكري الفسيح يصبح بيت المرأة أمانة، ومجتمعها رسالة، وإنسانيتها حضارة، ولا حياة سعيدة
مطمئنة للإنسان بلا أمانة أو رسالة أو حضارة ينتمي إليها ويعزز أواصر صداقتها وتتوثق فيها عرى التعاون

والتشارك لا التهاون والتعارك. الشخصية المتفتحة الواثقة بنفسها المدركة لكرامة مكانتها هي القادرة على تعمير الأرض وبناء المجتمع وخدمة البشرية - في أي موقع كانت - وهذه رسالة سامية يستطيع حملها الإنسان إذا بذل المساعي وتحمل المشاق بغض النظر عن جنسه ولونه وجنسيته ومن لم ينفعه عمله فلا عاصم له. بث هذه الروح في التربية والتعليم أفضل وقاية لبناتنا من رياح التهميش والتشكيك والتجريح في نفسها وعقلها وطاقاتها باسم الدين تارة أو الثواب والتقاليد تارة أخرى. ومن هنا فإن بناء المناهج الدراسية وفق رؤية واضحة وفلسفة رصينة تعلي من شأن أداء المرأة في عقر دارها وفي جنبات مجتمعاتها هي الطريقة السوية للوقاية من سلبيات المناهج الخفية التي تبثها التيارات الفكرية وغيرها التي لا تحفل بمناهضة التمييز السليبي بين الجنسين.

ومن أجل وضع إستراتيجية ثقافية للعالم الإسلامي تشير إيسيسكو - المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة- (٢٠٠٧م) إلى أنه لم يعد من المقبول أن تظل المرأة ضحية بعض الممارسات التي تحرمها الإنتاج والمشاركة في الحياة المدنية ولهذا لا بد من "وضع مخططات لتوعية المرأة وإدراجها في مختلف مجالات الحياة لتساهم في التنمية الشاملة للمجتمع" (ص ٢٠، ١٠١).

إن إبراز صورة المرأة الفاعلة التي تشارك مشاركة أسرية ومجتمعية إيجابية في المجالات التنموية المتعددة في إطار حضاري يتفق مع مقاصد الإسلام وينسجم مع احتياجات ومتطلبات وتطلعات الفرد والمجتمع. ولقد جاء الوحي ليحرر الوعي وليحفز النفوس على السعي للجنسين معا من أجل حياة سعيدة فقال جل ثناؤه " {مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } (النحل: ٩٧).

في هذا البحث المرأة ليست تابعة للرجل وليست ندا له بل هي شقيقة للرجل شريكة له ولها مجالات واسعة لم تدخلها بعد من أجل خدمة الحياة المدنية ، وتحقيق ذاتها ، وأداء رسالتها ومن ثم لا مناص من تقليص بقايا النظرة القاصرة لدور المرأة ومحوها ومعالجة آثارها السلبية على نفسية المرأة وحركة المجتمع وتحرير مناهج التربية والتعليم من التحيز ضد الإناث .

الدراسات السابقة

قامت إسرائ أبو عياش (٢٠٠٦ م) بعمل دراسة عن صورة المرأة في المناهج الفلسطينية وتوصلت إلى أنه على الرغم من قلة النصوص التي تظهر فيها المرأة كشخصية مركزية قياسا بالرجل ، فإن هذه النصوص أعدها في الغالب رجال. وهكذا تفتقر النصوص إلى إسهامات المرأة تأليفا وموضوعا. وأشارت الباحثة إلى أن المرأة لا تظهر في أي نص أو صورة من الصور وهي تمارس الرياضة إلا نادرا (ص ٧٥). وفي خلاصة

الدراسة ورد الآتي "لا تكاد المرأة تظهر في نصوص المنهاج أو صورته كقوة منتجة ، أو عاملة في مجال العمل الإنتاجي الذي يحتاج إلى قدرات عقلية عالية، إنما يرتبط عمل المرأة بالمهن الإنسانية كالتمريض والتدريس. أو بالمهن التي لا تتطلب قدرات عالية مثل الزراعة، أو بالمهن التي ترتبط بوظيفتها كربة بيت بكلمة أخرى: إن عمل المرأة يتعلق بكل ما هو عاطفي وبسيط، بينما عمل الرجل يتعلق بكل ما هو فكري أو بطولي" (باختصار، ص ٧٥).

سعت دراسة علياء العسالي (٢٠٠٥م) لتحليل صورة المرأة في منهاج التربية المدنية للصف الأول الأساسي وحتى الصف السادس الأساسي للسنة الدراسية (٢٠٠٣ - ٢٠٠٤م) في فلسطين. تمحورت مشكلة الدراسة حول التعرف إلى صورة المرأة وكيفية تناولها في منهاج التربية المدنية للصف الأول الأساسي في دولة فلسطين، وقد تم تناول هذا الموضوع من خلال دراسة عدة محاور وهي الأسرة، المساواة بين الجنسين في التربية والتعليم، الحق في اختيار العمل، والمساواة ما بين الزوجين. وهدفت الدراسة إلى التحقق من مقدار تحقيق مخططي المنهاج لسياسة إنصاف المرأة وتغيير صورتها بالاتجاه الإيجابي، وكذلك تحديد مدى وضوح صورة المرأة وتحديد درجة تمثيل المرأة والتعرف على مقدار المساواة ما بين الجنسين في مجالي التربية والتعليم كما ورد في منهاج التربية المدنية للصف الأول وحتى السادس الأساسيين. توصلت الباحثة إلى أن المرأة ممثلة في منهاج التربية المدنية ولكن بشكل غير واضح وغير ممنهج وعشوائي. وقد استنتجت الباحثة أيضاً أن المرأة ظهرت محصورة في مهن محددة ولم تبرز في تنوع مهني كما هو الحال مع الرجل. "إن المرأة لم ترد في صورة صانعة قرار كما ورد الرجل مراراً مثلاً بصورة رئيس بلدية/ قاضي/ محامي / رئيس جمعية / رئيس اتحاد/ مدير مدرسة/ وغيرها من الصور التي غيبت عنها المرأة. ولم يعكس المنهج بأجزائه التي تناولتها الدراسة واقع الحال في المجتمع فيما يخص المرأة، وهذا يعمق الهوة ما بين الجانبين الرسمي وغير الرسمي للتربية مما يعزل المدرسة عن دورها الرئيسي، فواقعنا فيه ألوان وأطياف من الأدوار التي تقوم بها النساء، فقد ركز المنهج على إظهارها كربة أسرة ، وهذا طبعاً دورها الأساسي ولكنه طبعاً ليس الوحيد الذي بإمكانها القيام به" (باختصار).

قامت المعدول وآخرون (٢٠٠٥ م) بدراسة صورة الأنثى في قصص الأطفال وهدفت الدراسة إلى إظهار صورة الأنثى في قصص الأطفال عبر الأجيال المختلفة من خلال عينة الدراسة وتوصلت الدراسة إلى أن الصورة العامة للأنثى في قصص الأطفال هي صورة تقليدية، سلبية، عاطفية فالأنثى تقليدية داخل البيت وخارجه تابعة للرجل محتاجة لعونه لا تستطيع مواجهة مشاكلها بعقلانية (ص ١٠٠-١٠١).

وأيضاً قامت المعدول وآخرون (٢٠٠٥ م) بدراسة أخرى عن صورة الأنثى في التعليم الأساسي في مصر وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج هامة منها إن أهم السمات الشخصية للأنثى كانت في معظمها سمات إيجابية تتسم بها المرأة العصرية من حيث كونها متحضرة وذكية ومثقفة، وذات شخصية قوية، معترزة بنفسها، شجاعة متدينة، متفوقة في عملها. وانحصرت الأدوار التي لعبتها في موضوعات الدراسة في الأدوار الطبيعية للأنثى داخل الأسرة أو في الحياة الاجتماعية أو في العمل ، وكانت هذه الأدوار في أغلبها فعالة ،

ولم يظهر لها دور في الحياة السياسية والاجتماعية وأغفلت الموضوعات في معظمها المرأة كباحثة ومبرجة كمبيوتر وأستاذة جامعية ، وصحفية وفنانة وجاء في توصيات الدراسة ضرورة اشتراك المرأة في تأليف واختيار موضوعات الكتب الدراسية في كافة مراحل التعليم للعمل على تغيير الصورة الذهنية للأثنى وتقديمها بصورة واقعية (ص ١٢٨-١٢٩، باختصار).

قامت جرباوي (٢٠٠٥ م) بدراسة تحت عنوان المرأة الفلسطينية في العلوم : الواقع والآفاق . وأشارت الدراسة إلى أن "المناهج وخاصة العلوم تلعب درواً مهماً من خلال تضمين الكتب المدرسية لنماذج وصور توحى بقدرة الرجل على دراسة هذا الفرع الذي يحتاج إلى "إبداع وإفراد للجهد للعمل في المختبرات أو الوظائف ذات العلاقة "إن غياب الإرشاد الموجه من قبل وزارة التربية والتعليم العالي والموجهين والمرشدين التربويين والمعلمين ومدراء المدارس للتغلب على هذه الظاهرة يضيف سبباً آخر لضعف اهتمام الفتيات بالالتحاق في الفرع العلمي".

قام ملك وآخرون (٢٠٠٤ م) بدراسة صورة المرأة في كتب اللغة العربية في المرحلة الابتدائية في دولة الكويت وكان من أبرز نتائج الدراسة ظهور دور الرجل الجوهري في مختلف مناشط تنمية المجتمع، بينما يظهر دور المرأة ثانوياً في كثير من الميادين. كما أظهرت الدراسة أن المناهج الدراسية الحالية لا تشجع الفتيات على التعرف إلى الوظائف المتنوعة ليصبحن عاملات في الدين، والفلك، والأدب العربي، والهندسة وظلت صورة المرأة التقليدية المحدودة في البيت كأم، وفي المدرسة كمعلمة، وفي المستشفى كطبيبة مهيمنة على الكتب موضع الدراسة. وقد اتضح من تحليل النتائج وتفسيرها أن نسبة الذكور الذين شاركوا في تأليف وتعديل الكتب تصل إلى نسبة ٦١% في حين كانت نسبة الإناث ٣٩% ، وقد استحوذ الذكور على نسبة ١٠٠% في إعداد الصور والرسومات، كما إن ثلثي المضامين التربوية في الصور والعبارات تخاطب الذكور وتركز عليهم أكثر من الإناث، كذلك أوضحت الدراسة أن مشاركة الذكور في صور الغلاف تصل إلى نسبة ٥٦% بينما تصل نسبة الإناث إلى ٤٤%.

هدفت دراسة كردي (٢٠٠٤ م) إلى "استجلاء الصورة التي ترسمها مناهج التعليم بالمملكة العربية السعودية للمرأة ، ومناقشة كفاءة تلك الصورة. وأتبعته الباحثة منهج تحليل المضمون حيث تتم دراسة وتحليل عينه ممثلة من المقررات الدراسية للبنين والبنات في مراحل تعليمية مختلفة ، وإيراد نماذج وأمثلة تبين ملامح صورة المرأة ومعالم شخصيتها كما تعكسها تلك المقررات . وقد تبين للباحثة أن المناهج الدراسية تضمنت شرح حقوق المرأة وواجباتها ، وما أكرمها الله به من مكانة رفيعة ، فظهرت في صورة البنت المصونة ، والأخت المحاطة بالرعاية ، وفي صورة الأم المربية ، وصورة الزوجة المعينة ، كما ظهرت في صورة المجاهدة، والمعلمة.

وتبين أيضا عبر الدراسة أن توحيد مناهج البنين والبنات الذي طبق في بعض المراحل الدراسية قد أغفل جانبا مهما يتمثل في اختلاف الوظائف بين المرأة والرجل ، فمهمة المرأة الأساسية ووظيفتها الأولى في المنزل لم تحظ بما يفي بمتطلبات هذه الوظيفة من معارف ومهارات تسهم في تأهيل التلميذات وإعدادهن للحياة الواقعية ، وتهيئتهن للدور المنشود الذي تضطلع فيه المرأة بدور عظيم في بناء الجيل والارتقاء بواقع المجتمع . كما كشفت الدراسة عن ندرة الأنشطة التي تنمي الاتجاهات الإيجابية تجاه دور المرأة الفاعل في خدمة المجتمع كالعامل في المجال الخيري الإنساني " (باختصار).

وأكدت دراسة العمران (٢٠٠٤ م) على أن "موضوعات المناهج الخاصة بالفتاة لا تحقق الأهداف الواردة بسياسة التعليم في المملكة، حيث إن من أهدافها : التطوير والمواطنة والانتماء والبحث العلمي .. والمناهج الحالية لا تستطيع أن تحقق هذه الأهداف . ويشير الباحث إلى أن هناك خلطا بين مفهوم التطوير ومفهوم التغيير ، إذا يفهم أنه بمجرد التغيير يتم التطوير ، وهذا خطأ منهجي .. وبما أن مدارس اليوم لا تقوم إلا بمحشو الذاكرة بمعلومات شتى لا تروق للنشء ولا تثير اهتمامه ، كان لزاما على رجال الفكر والتربية والتعليم إصلاح هذا الوضع ، ولا يتم ذلك إلا بمراجعة المناهج الحالية وإصلاح ما بها من خلل ، وليس المطلوب هو إلغاء بعض المواد ، بل تعديل المناهج لتخريج فتيات قادرات على مواجهة التحديات بحيث يتم التركيز على شؤون الفتيات" . وقدم الباحث جملة من التوصيات الهامة تتمثل فيما يلي : ضرورة تغيير سياسة التعليم مع تغيير المناهج بما يتناسب مع تطور العصر كما طالب بمشاركة المرأة في وضع الخطط وتغيير المنهاج وإعادة النظر في مناهج الاقتصاد والتدبير المنزلي ، حيث إن الموضوعات المدرجة لا تتناسب مع احتياجات الفتاة المعاصرة .

قام شتيوي (٢٠٠٤) بدراسة بعنوان الأدوار الجندرية في الكتب المدرسية للمرحلة الأساسية في الأردن ولقد توصل إلى أن "بالرغم من أن الأدوار الجندرية بشكل عام تتركز في مناهج اللغة العربية والتربية الوطنية والتربية الإسلامية من حيث الوزن النسبي، إلا أن نسبة الأدوار الذكورية في المناهج العلمية والرياضيات والعلوم هي أعلى فيها من المناهج الأدبية باستثناء التاريخ والجغرافيا، مما يدل على أن هناك نمط متشابه ينعكس في تركيز الأدوار الذكورية في كل مناهج الكتب المدرسية وبتفاوتات ضئيلة من منهج لآخر" . ووجد الباحث أن هناك ظهوراً واضحاً للذكور في الرسوم والصور ، وذلك على حساب الإناث، إذ كانت النسبة العامة لصور الذكور من مجمل الصور العامة حوالي (٦١,٢%) فيما كانت نسبة الصور والرسوم المتعلقة بالإناث (٢٣%) من إجمالي الصور العام، وكانت الصور المختلطة تشكل الباقي (١٥,٨%). أما فيما يتعلق بالصور والرسوم التي تحتوي على إناث فقد كانت أعلاها في مناهج العلوم (٣١,٢%) تليها التربية الوطنية واللغة الإنجليزية بواقع ربع الصور تقريبا، والتربية الإسلامية حيث كانت خمس الصور للإناث، وتبلغ صور الإناث أدنى نسبة في مناهج اللغة العربية. وعلى ضوء نتائج الدراسة هناك تواجد كبير للأدوار الأنثوية الأسرية مقابل وجود متدن لهذه الأدوار في الحياة العامة، ووجود نسبة ضئيلة للأدوار الأنثوية مقارنة مع

الأدوار الذكورية ، بينما وجودهما بالأدوار متساو تقريباً، وانحسار الأدوار العامة للأنثى في عدد قليل من المهن يمكن وصفه بأنه مجال العمل التقليدي ، وهذا يعني غياب الأنثى في عدد قليل من المهن يمكن وصفه بأنه مجال العمل التقليدي، وهذا يعني غياب أو حذف لأدوار تمارسها المرأة في واقع المجتمع. وخلصت الدراسة أن هناك تحيزاً جندياً واضحاً لمصلحة الذكور حيث أن غالبية الأدوار هي ذكورية. في الختام طالبت الدراسة بضرورة التغيير المنهجي في المناهج المدرسية لواقع الصورة الجندرية الموجودة حالياً من أجل وضع برنامج وطني للقضاء على التحيز الجنسي في الكتب المدرسية لاستكمال عملية التحديث التربوي للمناهج.

قدمت نجدة سليمان (١٩٩٩ م) دراسة أكاديمية موسعة حول صورة المرأة في كتب التعليم الأساسي في مصر، وأكدت نتائج ومقترحات الدراسة على أنه ينبغي تغيير الاتجاهات السلبية السائدة نحو المرأة العربية، "وتجسير الفجوة في المعاملة بين الذكور والإناث، ومحو الأمية السياسية والقانونية للمرأة العربية، وتنمية ثقافة تحث على مشاركتها في عملية التنمية والتحديث" (ص ١٥٨).

تعليق على الدراسات السابقة

واستناداً إلى الدراسات السابقة وغيرها فإن شريحة كبيرة من الباحثين والباحثات قدموا نقداً واسعاً للمناهج العربية الحالية في نظرتها للمرأة وتناولها لهذه المسألة الحساسة اجتماعياً. تقول إحدى الكاتبات "فالكتاب ولسوء الحظ يحمل صورة قذحية عن المرأة ويؤكد على أحادية دورها الذي هو محصور في الأشغال المنزلية وإذا تجاوز هذا فيضع المرأة كمدرسة أو مثلاً أم عظيمة وأخت حنون و بنت رقيقة أي يؤكد على الجوانب العاطفية للمرأة وحتى إذا نظرنا في الواقع نجد أغلب النساء إذا تجاوزن المنزل فيشتغلن بالتدريس ... لكن للأسف ما لاحظته في الكتاب المدرسي أنه يكرس نمطاً محدد للمرأة العربية نمطاً للأسف الشديد هو نمط تقليدي وليس أبداً نمطاً تقدمياً" (انظر الدوخي، ٢٠٠٧ م، باختصار وتصرف).

"رغم اقتحام المرأة لكافة الميادين السياسية والاجتماعية والاقتصادية إلا أن المسافة لا تزال شاسعة بين ما وصلت إليه المرأة العربية وبين ما تعكسه المناهج الدراسية من صورة نمطية تحصرها غالباً في إطار الأمومة والعمل المنزلي" (أبوحمدة، ٢٠٠٤ م، بتصريف). وهذه الصورة التي تهمش المرأة لها سندها للأسف في التراث العربي الشعبي الذي حرص جانب منه على العداء للسافر للمرأة بوجه عام (عصفور، ٢٠٠٧ م، ص ١٥، قمبر، ٢٠٠٦ م، ص ٢٣٥، مهنا، ٢٠٠٦ م، ص ١٠٠، الحشر، ٢٠٠٧ م، ص ٧٤، الصالحى وملك، ٢٠٠٧ م، ص ٤٤، قرامي، ٢٠٠٧ م، الميلاد، ٢٠٠١ م، ص ٦٠). ويذهب بعض الباحثين إلى أن جل ما يطرح على أنه قيم عربية إسلامية إنما يمثل قيماً أنحيازية إلى مجتمع الرجال وهي خطيرة في عملية التنشئة وبذلك فلا مفر من نقد جانب من القيم (الفيفي، ٢٠٠٦ م، ص ٩٧، ٩٨). والمجتمع الكويتي كأى مجتمع عربي يعاني من بقاء وتواجد جانب القيم الذكورية في عملية التنشئة الاجتماعية إذ تمجد الثقافة العربية قيم الذكورة التي تفضل الولد وتربطه بالقوة والعقل في حين تمنح الفتاة صفات الضعف والعاطفة والخضوع. رغم

التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لا زالت قيم الذكورة تؤثر في أساليب التنشئة في المجتمع الكويتي وغيره (الطراح، ٢٠٠٠م، ص ٧١، ٨٨).

وتذهب الباحثة خديجة روزي (٢٠٠٦م) إلى أن المسؤولية الإنسانية لها ثلاثة جوانب رئيسة وهي الدور الإنجابي والإنتاجي والتنظيمي (السياسي) وفي المجتمع العربي تقوم المرأة بدورها الإنجابي فقط بسبب منظومة تربوية تقليدية تشكل ثقافة التمييز بين الجنسين فتعيق التنمية وتعيق أيضا تطور شخصية المرأة (ص ١٥٤، ١٦٠). هناك تزييف في الوعي العربي فلم تخرج الصورة المعطاة للمرأة عن كونها أمّاً تربي الأطفال، تابعة للرجل (عبدالمعطي، ١٩٨٤م، ص ٧٠). والتعليم الجيد هو النور ومعبر المرأة والمجتمع إلى التخلص من تداعيات الماضي (هيكل، ٢٠٠٦م، ص ٩٨).

من الأهمية بمكان "العمل وبشكل سريع على تحسين وتعديل صورة المرأة في المناهج الدراسية والقضاء على المفهوم النمطي والذهني السائد عن دور المرأة كربة بيت فقط مع تسليط الضوء على كافة مجالات الإبداع والثقافة والعلم لديها" (أبوعين، ٢٠٠٦م). للأدوار الاجتماعية خاصة الأدوار الجندرية (Gender Roles) أهمية كبيرة في التكوين الثقافي للفرد ومسيرة المجتمع ككل حيث أنها تؤثر في صقل تصورات الإناث والذكور لهذه الأدوار بحيث يصبح لكل من الجنسين أدوار متميزة وخاصة بكل منهما، وتصبح دليلاً لطموحات وأداء الأفراد وبالتالي تؤثر على موقعهم ومكانتهم (شتيوي، ٢٠٠٤م). بالرغم من محاولات تعديل صورة المرأة في المناهج التعليمية فإن المناهج ما زالت تركز المفهوم القاصر لدور المرأة (المعدول وآخرون، ٢٠٠٥م). إضافة إلى ذلك، ينادي الباحثون بدراسة كتب الرياضيات والعلوم في المرحلة الابتدائية إلى الثانوية وإخضاع مناهجها لفحص دقيق من أجل كشف التحيز الجنسي لأنها خاضعة أكثر لسيطرة الذكور (Male dominated) كما تشير الدراسات في هذا الحقل (Gooden & Gooden, 2002). وتشير الدراسات الميدانية إلى أن الأطفال في المرحلة الابتدائية قد ينظرون إلى العلماء في الميادين العلمية على أنهم من جنس الذكور لا الإناث ولهذا لا بد من تغيير هذا التصور القاصر .

يرى بعض الباحثين أنه عندما نمدح الفتاة على جمال فستانها ونمدح الصبي على اجتهاده في درسه فهذا تمييز جنس على حساب جنس آخر بصورة مستترة. إن هناك قيماً راسخة تفرض على الفتاة إسعاد غيرها والإنجاب في حين يعد الفتى للنجاح في المجتمع والإنتاج، وتشجع الفتيات على الزواج والأمومة دون الميادين المجتمعية أما الفتيان فلهيهم مجموعة أدوار مجتمعية وأسرية مختلفة ويلوح السعي لديهم وراء الزواج أو الأبوة ضئيلاً "ويتجلى الانحياز المستتر ضد الفتاة في مفهوم واحد هو (تدبير المنزل) الذي يعدد الدور النموذجي الذي يلقي على كاهلها، في الحين الذي تتاح فيه للذكر مجالات أوسع... إن الحرية الكبيرة المتاحة للذكور تبين بجلاء اعتقاد جنس الذكور بأنهم الجنس الأفضل، وبأن الفتاة الجنس الأدنى" (أبو رياش وآخرون، ٢٠٠٦م، ص ٣٣٢، باختصار).

ومهما يكن الأمر فإن عزل المرأة المسلمة عن الشأن العام غير مقبول مهما كانت التقاليد السائدة ولهذا فإن تضمين المناهج التعليمية بحقوق المرأة بات ضروريا (محارب، ٢٠٠٦م، ج١، ص ٣٢١، المسلم، ١٩٩٧م، الفريح، ١٩٩٧م، أيوب، ١٩٩٣م) تمهيدا لمشاركة النساء في صناعة الحياة العامة بصورة أوسع وأعمق.

إن الدعوة إلى العناية بالبنات لا تعني بحال من الأحوال إسدال الستار على تنمية الأبناء فالموازنة مطلوبة والتاريخ التربوي في الغرب يكشف لنا خللا فادحا وقع فيه التربويون هناك حيث كانت فترة السبعينات من القرن الماضي فترة ازدهار للبنين ثم تم تكثيف الجهود للعناية بتنمية البنات فانقلب الوضع رأسا على عقب حيث حصل الذكور على نسب متدنية وتفشت بينهم مشكلات التسرب والتعثر بينما كان نصيب الإناث التفوق وهذه دروس تدفعنا إلى عدم المبالغة في الأمور وإمعان النظر في الفكر التربوي المعاصر (Brott, 2007, p. 91) مع ترغيب دائم للمرأة بحسن العناية برسالتها الأسرية والمرأة الفاعلة في أسرتها فاعلة مجتمعا.

أسئلة الدراسة

يهدف البحث الراهن إلى التوصل إلى تقييم حضور صورة المرأة استنادا لحساب تكرار الصور والرسومات والعبارات المعبرة عن الوظائف المجتمعية التي رأى واضعو الكتب الدراسية بدولة الكويت أنها مناسبة لها علما بأنه تم إعدادها من مكتب التربية العربي لدول الخليج. وتنبثق من هذه الرؤية عدة تساؤلات هي:

- ١ - ما مدى تواتر ظهور المرأة في الصور والعبارات والكلمات الواردة في كتب العلوم والرياضيات في المرحلة الابتدائية في دولة الكويت قياسا بالذكور؟
- ٢ - إلى أي مدى تشارك المرأة في عملية تأليف وتعديل وإعداد الرسومات في كتب العلوم والرياضيات في المرحلة الابتدائية في دولة الكويت؟
- ٣ - ما دلالة الصور والكلمات على عمل المرأة ووظائفها في المجتمع؟

أهداف الدراسة

الهدف العام للدراسة التعرف إلى الوظائف التي تقوم بها المرأة في المنزل وخارجه ومدى تواتر ظهور صورة المرأة من صور ورسومات وعبارات واردة في محتوى كتب العلوم والرياضيات في المرحلة الابتدائية في دولة الكويت وذلك مقارنة بصور الرجال، كما تهدف الدراسة إلى رصد عام للمضامين التربوية المتعلقة بعمل المرأة في المجتمع لتنميته وتحديثه إذ أن المرأة لها دورها العظيم في المنزل وخارجه ولا بد للمناهج الدراسية من أن توازن بين الأمرين.

ومن هذا المنطلق فإن الدراسة الراهنة تهدف إلى ما يأتي:

1. التعرف إلى مدى تواتر ظهور صورة المرأة من صور ورسومات وعبارات واردة في كتب العلوم والرياضيات في المرحلة الابتدائية في دولة الكويت مقارنة بصور الذكور.
2. تحديد ورصد عام للمضامين التربوية المتعلقة بعمل المرأة في المنزل والمجتمع.
3. التعرف على سياسات ومعايير مؤلفي كتب العلوم والرياضيات في كيفية إظهار وعرض صورة المرأة، سواء في المحتوى أو في الصور ومعرفة مدى مشاركة المرأة في عملية تأليف الكتب محل الدراسة.
4. وضع بعض الحلول والمقترحات المناسبة التي تسهم في معالجة التحديات التي تواجه صورة المرأة في كتب العلوم والرياضيات في المرحلة الابتدائية.

حدود الدراسة

ستقتصر الدراسة على كتب العلوم والرياضيات في المرحلة الابتدائية في دولة الكويت مع كتاب المعلم لجميع المستويات من الصف الأول إلى الخامس - وهي من إعداد مكتب التربية العربي لدول الخليج - وذلك للسنة الدراسية (٢٠٠٧ - ٢٠٠٨م). ومن هنا فالدراسة معنية بالمادة الدراسية المقدمة للمتعلمين والمتعلمات من سن ٦ إلى ١٢ سنة تقريباً وهذه الشريحة العمرية تسمى بالطفولة المتوسطة (Middle childhood) (هير، ٢٠٠٦ م، ص ١١١).

منهج وإجراءات الدراسة

تعتمد الدراسة الحالية على تحليل محتوى الكتب الدراسية لمادتي العلوم والرياضيات مع كتاب المعلم في المرحلة الابتدائية بدولة الكويت من ناحيتي الكم والكيف حيث قام الباحثان بمراجعة الأدبيات الأكاديمية ذات الصلة ثم قاما بتصميم جداول تقريبية لتتبع مساهمة المرأة في إعداد الكتب المدرسية ولجمع المعلومات المطلوبة الخاصة بمتابعة وظائف المرأة استناداً لحساب تكرار الصور واللوحات والعبارات المعبرة عن الوظائف. قام الباحثان بتحليل الصور عن طريق التركيز على تقنيات العد (عدد الشخصيات الذكورية والنسوية مع حذف الصور غير الواضحة وتقدير عدد الحشود إذا كانت الصورة تحتوي على أعداد كبيرة) مع رصد أنواع الوظائف

من مثل الأعمال المنزلية أو غيرها. وكذلك استند الباحثان على مقابلة شخصيات معنية بهذا الشأن (مدرسات وباحثات) لاستخلاص رؤيتهم للمناهج التعليمية المعاصرة وتوجهاتها حيال صورة المرأة.

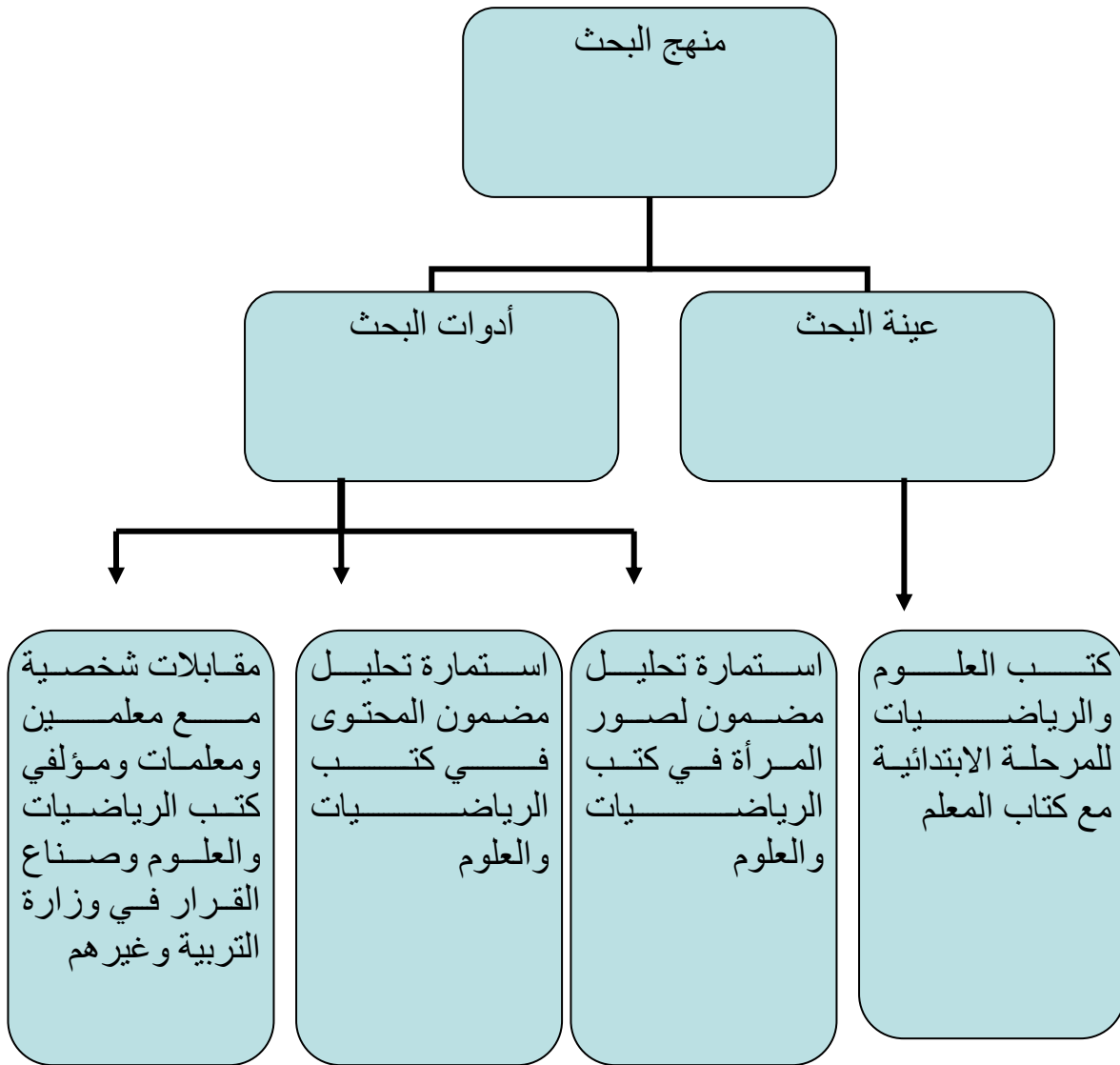
هذا وتنتمي دراسة الصورة الذهنية إلى الدراسات الوصفية التحليلية التي تعتمد أساساً على المنهج المسحي في فهم ووصف وتحليل المحتوى وتعتبر هذه الدراسة من الدراسات البينية لكونها تقع بين الدراسات الكيفية والكمية (المعدول وآخرون ، ٢٠٠٥م، ص ١٩، ص ٢٧). يسعى تحليل المضمون عن طريق تصنيف البيانات وتبويبها إلى وصف المضمون بأسلوب منظم وموضوعي (الطيب وآخرون، ٢٠٠٠م، ص ١٤٣، طعيمة، ٢٠٠٨م، ص ٢١).

وتحليل المحتوى أو المضمون (Content analysis) وتسمى أحياناً (Textual analysis) وهي تعتمد على تحليل المحتويات (كتب- أفلام- برامج إذاعية...) وهي طريقة دارجة في العلوم الاجتماعية ويعرفها إيريل باي (Earl Babbie) بأنها دراسة تعني بالعلاقات الإنسانية المدونة والمحفوظة من مثل الكتب والرسومات ومواقع الانترنت والقوانين (Wikipedia, 2008). وتعرف الموسوعة العلمية للتربية (٢٠٠٤م) طريقة تحليل المحتوى بأنها "إحدى طرق البحث التي تستخدم من أجل الوصول إلى وصف منظم موضوعي وكمي لمختلف تسجيلات التعبيرات الرمزية". والهدف من التحليل هو اتخاذ القرارات المناسبة بشأن المضمون المفحوص مثل البقاء عليه أو تعديله أو استبداله (ص ١٠٥، ١٠٦).

ولاستنطاق الواقع الميداني قام الباحثان بإعداد أسئلة عامة للمقابلات الشخصية وفيما يلي أسئلة المقابلة:

١. ما سبل تطوير المناهج الدراسية؟
٢. إلى أي مدى تعكس المناهج الدراسية التطورات السياسية والاجتماعية والاقتصادية؟
٣. ما أهم سياسات ومعايير تأليف كتب العلوم والرياضيات؟
٤. ما أهم الصعاب التي تواجه الذين يضعون كتب العلوم والرياضيات للمرحلة الابتدائية؟
٥. هل لديكم معايير معينة عند تحديد أدوار المرأة (المنزلية والاجتماعية) في هذه الكتب؟
٦. يقوم الباحثون بعمل العديد من الدراسات حول المناهج الدراسية فكيف يمكن توظيف هذه الدراسات في خدمة الارتقاء بعملية تطوير المناهج؟
٧. هل هناك تقويم سنوي للكتب الدراسية الحالية وما المعايير الموجودة والمقترحة لإنجاز ذلك؟

بين الشكل التالي منهج البحث



النتائج

تسعى دولة الكويت جاهدة نحو المساواة بين الجنسين في شتى الميادين ومنها ميدان المناهج الدراسية (اللجنة الوطنية الكويتية لليونسكو ، ٢٠٠٤م، ص ١٠٥) ولكن الحاجة ماسة لبذل المزيد من الجهود المتخصصة وصولاً للهدف المرصود والأمل المنشود. توصل الباحثان إلى أن مشاركة المرأة في إعداد الكتب المدرسية دون الطموح المطلوب بل هناك تهميش واضح جدا للعنصر النسائي والاستفادة منها - في هذا الجانب - قليل جدا لا يتناسب مع حجم المرأة في الميدان ولا يتوافق مع خبراتها الثرية. يستحوذ الرجال على الحظ الأوفر والنصيب الأكبر في عملية إعداد وتأليف ومراجعة الكتب المدرسية. ومن نتائج البحث أن أكثر الصور والوظائف متمركزة في مادة العلوم التي تحتوي على صور وأعمال تفوق بأضعاف مضاعفة لما تحتويه مادة الرياضيات - فالرياضيات تعتمد غالبا على الأرقام - وعليه فإن مناقشة نتائج البحث هنا ستنصب إجمالا على مادة العلوم نظرا لأهميتها في غرس وترسيخ مفاهيم وميول واتجاهات متعلقة بصورة مباشرة باهتمامات البحث الراهن.

توضح الجداول التالية حصيلة المعلومات التي ظفر بها الباحثان.

جدول (١) البيانات والنسب المئوية للصور المتكررة لمادة الرياضيات^١

الصور	خبراء المشروع		التأليف والمراجعة والإخراج		الصف
	ذ	إ	ذ	إ	
ص ١ ج ١	٣٣	١	١١	٠	٨
ص ١ ج ٢	١٠	١	١١	٠	٨
م	٣	١	١٣	٠	٧
ص ٢ ج ١	٢١	١	١٢	٠	٧
ص ٢ ج ٢	٢١	١	١٢	٠	٧
م	-	١	١١	٠	٧
ص ٣ ج ١	٥١	١	٩	٢	٨
ص ٣ ج ٢	٤١	١	٩	١	٧

^١ مفتاح الرموز (ص) الصف ، (ج) الجزء ، (ك) كراسة الصف ، (م) كتاب المعلم .

م	٧	١	١١	١	١	.
ص٤ج١	٨	٢	٩	١	١٩	٣٣
ص٤ج٢	٧	١	٩	١	٣٢	٢٢
م	٧	١	١٢	١	-	-
ص٥ج١	١٠	١	١٢	٢	٥٩	٥
ص٥ج٢	٩	١	١٢	٢	٤	٣
م	٩	١	١٤	٢	٢٥	.
المجموع	١٠٧	١١	١٥٥	١٨	٣٢٠	١٤٣
النسبة %	%٩٠	%١٠	%٨٨	%١٢	%٥٥	%٤٥

جدول (٢) البيانات والنسب المئوية للصور المتكررة لمادة العلوم^٢

الصف	التأليف والمراجعة والإخراج		خبراء المشروع		الصور	
	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ
ص١ج١	١١	١	١٣	٢	٢٤٨	١٢١
ص١ج٢	١٠	٢	١٣	٢	١٠٥	٥١
ك	-	-	-	-	٤	٢٧
م	١١	١	-	-	٤٩	١٥
ص٢ج١	١١	٠	١٣	٢	١٨٨	٧٧
ص٢ج٢	١٢	٠	١٣	٢	٣١٤	١٠٧
ك	-	-	-	-	٤	١٣
م	٨	٠	-	-	١٤	٦
ص٣ج١	٩	١	١٣	٢	٢٦٩	٩٧
ص٣ج٢	٩	١	١٣	٢	١٨٥	٣٦
م	١٠	١	١٥	٢	٤٢	١٩

^٢ مفتاح الرموز (ص) الصف ، (ج) الجزء ، (ك) كراسة الصف ، (م) كتاب المعلم .

ص ٤ ج ١	١٠	١	١٣	٢	٢٣٢	١١٦
ص ٤ ج ٢	٩	١	١٣	٢	١٩١	٦٨
م	١٠	١	١٣	٢	٢٦	٧
ص ٥ ج ١	٧	٢	١١	٢	٧١	١
ص ٥ ج ٢	٧	٢	١١	٢	٥٨	٢٨
المجموع	١٣٤	١٤	١٦٩	٢٤	٢٠٠٠	٧٨٩
النسبة %	٩١%	٩%	٨٨%	١٢%	٧٢%	٢٨%

جدول (٣) خاص بالوظائف الواردة في كتب العلوم

إناث	ذكور
ربة بيت - مرضعة - ممرضة - فنية تحاليل طبية - طبيبة - صانعة السدو - معلمة - حائكة - مزارعة .	معلم - سائق سيارة - الاعتناء بالنخيل - راعي غنم - تاجر - تاجر اللؤلؤ - عامل - نجار - زراع - معلم إطارات سيارات - صانع سفن - إطفائي - طبيب - طبيب أذن - طبيب عيون - طبيب مدرسي - ممرض - طيار - مدرب دلافين - غواص - بحار يفتح صدفتي المحارة - طبيب بيطري - مهندس زراعي - حلاق - ساعي بريد - مقدم نشرة الأرصاد الجوية - بحار - صانع شباك صيد السمك - صيدلي - عالم - شرطي مرور - رجل إسعاف - تاجر لؤلؤ - بناء - صباغ - مهندس معماري - خياط - ربان سفينة - فني مختبر في معامل النفط - مهندس حفر آبار النفط - عامل في محطة البنزين - مهندس طرق وجسور - طيار مدني - طيار عسكري - رائد فضاء - موظف في برج المراقبة في

المطار - أخصائي عظام- فني عزل حراري
- جيولوجي - ساعاتي - فني نظارات
طبية - مهندس كهربائي - فني آلات
كهربائية - فني تمديدات كهربائية -
منقذ الغرقى - فني أجهزة صحية -
طبيب أسنان - صانع أحذية - بائع
ملابس .

يشير الجدول الأول إلى أن مادة الرياضيات تعاني - بصورة لا لبس فيها - من إبعاد العنصر النسائي في المشاركة في التأليف فالمرأة تشكل ما يقارب من ١٠% ولكن في مجال الصور فالأمر أخف ضررا وأقل اختلافا حيث أن صور المرأة تقارب ٤٥% وهو اختلاف غير شاسع مقارنة بنسبة حضور الإناث في مادة العلوم التي تشهد تمييزا واضحا لصالح الذكور إذ يحتل الذكور على ٩١% في عدد المؤلفين وما يقارب من ٧٢% من الصور هي للذكور مما يؤكد سيطرة ذكورية؛ عدد الذكور في الصور يقارب الثلثين وهي نسبة كبيرة تقلل من حضور الأنتى. وهكذا وعلى ضوء الحقائق السابقة فإن الحضور الملحوظ للذكور على حساب الإناث واضح في المعنى والمبنى (في الصور والمحتويات وفي الشكل والمضمون).

لقد توصل الباحثان على ضوء النتائج السابقة إلى أن مادة الرياضيات نظرا لطبيعتها التجريدية لا تظهر بشكل جلي سيطرة الذكور في المهن والصور نظرا للطبيعة التجريدية للمادة العلمية حيث أنها تتمحور حول الأرقام والأشكال. من جانب آخر فإن مساهمات النساء في عملية تأليف الكتب المدرسية في الرياضيات وكذلك العلوم تؤكد على وجود خلل جلي في هذا المجال مما يدل دلالة قطعية على عدم وجود التوازن بين مشاركة الذكور وبين مشاركة الإناث في إعداد الكتب والتخطيط لها من خلال لجنة الخبراء التي تشرف على المشروع.

تعاني الكتب المدرسية في مادة الرياضيات من تركيز الأمثلة على الذكور حيث أن الإنفاق والتصديق والبيع والشراء والادخار وجمع الطوابع في العموم أنشطة مرتبطة بالذكور بينما المرأة تشتري غالبا القماش أما الذكور فيشترون القماش والكتب وأشياء متنوعة. وفي مجال المجالات الأطفالال يرد اسم مجالات للذكور مثل مجلة ماجد ومجلة سعد وأسامة (الرياضيات، ج٢، الصف الثاني، ص ٣، ٢٠) بينما تغيب مجالات الأطفال باسم الإناث.

ولازالت كلمة اشترى تاجر كلمة سائدة في كتبنا المدرسية وهي بطريقة غير مباشرة تقلل من مكانة المرأة الاقتصادية وتعزز موروثات سلبية تسللت إلى عقول نفر من الناس.

وعندما نتفحص النتائج ونستذكر أحوال أمهات المؤمنين رضي الله عنهن ندرك البون الشاسع بين صورة المرأة في ديننا الفسيح وبين ما تروج له أحيانا بعض كتبنا الدراسية. لقد كانت السيدة خديجة تاجرة عريقة ، وكانت السيدة عائشة عاملة مرموقة فلم تربط مناهجنا بين الرجل والتجارة وبين الرجل والعلم؟ وإذا كانت بعض الآثار التراثية القديمة تقلل من شأن إدارة المرأة للمال فلم نكرر نفس الخطأ ونربط المال بالرجال؟ ورد في تفسير البغوي "قوله تعالى (وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا) (سورة النساء: ٥) "اختلفوا في هؤلاء السفهاء فقال قوم هم النساء وقال الضحاك النساء من أسفه السفهاء وقال مجاهد نحى الرجال أن يؤتوا النساء أموالهم وهن سفهاء سواء كن أزواجا أو بنات أو أمهات" وفي تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن شرح السفهاء "فقال عامة أهل التأويل: هم النساء والصبيان لضعف آرائهم، وقلة معرفتهم بمواضع المصالح والمضار التي تصرف إليها الأموال". وفي لسان العرب لابن منظور "وسميت سفية لضعف عقلها، ولأنها لا تُحسُنُ سياسة مالها". وعند الجصاص أن المرأة من أسفه السفهاء ... وإنما سموا سفهاء لخفة عقولهم ونقصان تميزهم عن القيام بحفظ المال.

ومن هنا فإن ضرب أمثلة من مثل اشترت سعاد كتابا وادخرت خديجة مبلغا من المال ... أمثلة هامة نحتاجها لزرع الثقة في نفوس الفتيان والفتيات ولكن واقع كتبنا المدرسة تعول على الذكر أكثر وتهضم في كثير من الأمثلة والصور حق البنت الاقتصادي ولا عجب أن نجد قصصا كثيرة من الواقع تتحدث عن الأب أو الزوج الذي يأخذ من زوجته أو ابنته الموظفة بطاقتها الائتمانية البنكية بحجة خشيته عليها من الإسراف فلا يعطيها اليسير من مالها وراتبها إلا بعد الرجاء وطول العناء. نعم للمرأة المسلمة ذمتها المالية وهذا أمر لا جدال فيه في الإسلام ولكن الواقع الذي نعيشه ليس بالضرورة يعكس سماحة الإسلام فالأعراف للأسف قد تطفئ على الأفهام وتتحكم بالأفعال.

ومن النتائج التي تدل بوضوح على وجود تمييز واضح لصالح الذكور أن المهن وصورها توجه الناشئة من الذكور نحو عدد كبير جدا من الوظائف بينما تنحصر وظائف المرأة في ميادين مهنية معروفة ومحصورة ولا تعكس الواقع فالمرأة اليوم مهندسة في الحاسب الآلي ومهندسة معمارية ومهندسة بتترول وأستاذة جامعية ، ومديرة مؤسسة... لكن الكتب المدرسية تحاكي الواقع وتكتفي بمجموعة وظائف محددة فالأم تطبخ وتغسل وتجفف الملابس وتمشط شعر البنت وتتسوق ونادرا ما تتواجد في العمل مع أنها تستطيع أن تحوز الفضيلتين؛ فضيلة البيت والوظيفة.

يتفق الباحثان مع بسامة المسلم (١٩٩٧م) في قولها "كذلك يمكن ملاحظة أنه يستعمل للتلميذ المتميز اسم "الباحث الصغير" وهو عنوان متحيز جنسيا. بينما يختار للنشاط العادي "نشاط حر" وهو عنوان غير متحيز جنسويا. فلماذا لم يختار للتلميذ المتميز عنوانا غير منحاز جنسويا مثل البحث العلمي أو غيره كي لا تشعر الفتاة أنها مستثناة من هذا الدور أو أنه دور ذكوري" (ص ١٦٦). وتأني صورة الولد الباحث وإلى جانبه عبارة "الباحث الصغير" (كتاب العلوم للصف الثاني، الجزء الثاني، ص ٤، ٤٨، ١٠٢، كتاب العلوم للصف الثاني، الجزء الأول ص ٢٥، بتصرف).

ومن الأمثلة لما سبق بيانه من تحيز نجد أن كتب الرياضيات تبالغ في صيغة المذكر ولا تراعي تنوع صيغة الخطاب فلا تضرب أمثلة كافية من واقع البنات فنجد الأمثلة الذكورية هي المسيطرة مثل : الحديث عن عدد الكتب في مكتبة الأخ ، وعدد الأقلام التي مع الأولاد، أنفق هشام، حاسم أطول من أحمد، في مكتبة خالد ٦٤٥ كتابا، راتب محمد الشهري هو...، يدرس أحمد ثلاث ساعات يوميا، يمتلك شخص مزرعة، اشترى تاجر، باع تاجر، اشترى صالح سيارة، التاجر خسر... تبرع ثلاثة أشخاص ، يتقاضى فالح مرتبا شهريا قدره ٦٧٥ دينارا يوفر... يكسب تاجر ٢٠٠٠ درهم ... من الملاحظ أن الأمثلة الواردة في الكتب محل الدراسة يتم تنوع العملات المالية فيها لتمثيل الدول الخليجية بالتساوي (الدينار، الدرهم، الريال...) بل حتى في اختيار خبراء المشروع للإشراف على تأليف الكتاب المدرسي يراعى اختيار الأعضاء من الدول بالتساوي ولكن دون اعتبار لتشجيع العنصر النسائي.

ويحاول الكتاب المدرسي أن يساوى أحيانا بين الجنسين في المضمون والشكل في مواطن محدودة (الرياضيات، ج ١، الصف الثاني، ص ٨٣). والمذكر هو الذي يشتري فإذا اشترت الفتاة فإنها تشتري القماش (الرياضيات، الصف الثالث، ج ٢، ص ٩٠-٩١). الأنشطة التي يمارسها الذكور نطاقها أوسع مقارنة بالبنات التي تلعب وأحمد يجمع الطوابع، وعبدالله يشتري هديه لوالديه ، ويجمع النقود في حصالته، ويقضي وقته في الكشافة، والمكتبة ... (الرياضيات، الصف الثالث، ج ١، ص ١٠٧، ١٠٨، ١١٦، ١٢٣).

يشير كتاب المعلم لمادة العلوم للصف الخامس ستة مرات إلى كلمة علماء في صفحة واحدة (ص ٢٢) ولا يتم تنوع الخطاب ولا الإشارة إلى دور العاملات والباحثات وكان يمكن ولو لمرة واحدة إضافة كلمة "من الجنسين" كنوع من إبراز مكانة المرأة في وعي المعلمات خاصة وأن أعداد المعلمات يفوق عدد المعلمين في الميدان. إن اقتران العلم بمجتمع الرجال منه بمجتمع النساء يشوه الفكر بل لا نكاد نجد صفة "عالمة" في تراثنا العربي إلا نادرا (الفيفي، ٢٠٠٦م، ص ٨٦) ولا نستغرب أن الأزهر الشريف لم يحتضن المعلمات

والعلامات في رحابه إلا مؤخرا وبعد جهد جهيد وكذا قصة التعليم في معظم المراكز الإسلامية التعليمية التي أغلقت أبوابها في وجه النساء لعدة قرون.

القضية ليست قضية إضافة كلمة علامات أو باحثات بقدر ما هي قضية صرف الانتباه إلى أن هناك مساهمات ثقافية عند الجنسين تستحق الإشارة لها والإشادة بها. وهذا المنهج في توجيه الخطاب وتنويعه بحيث يتضمن الجنسين معا ليس مجرد منهج عصري منبثق من وثائق حقوق الإنسان ودساتير الدول بل هو فوق ذلك كله منهج مستقر في القرآن الكريم الذي يقدم لغتات واعية وراقية في إعلاء شأن المرأة وربط عطاء الرجل بعطاء المرأة وإبراز ذلك على قدم المساواة في آيات قرآنية كثيرة ومنها { وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ... } (التوبة: ٧١)، { وَعَدَّ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ... } (التوبة: ٧٢)، { إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا } (الأحزاب: ٣٥)، { وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ... } (الأحزاب: ٣٦).

وفي الصف الثالث الجزء الأول نجد الغلاف الخارجي الأمامي لولد فقط بينما الغلاف الخارجي ولد وبنت. وفي الجزء الثاني من نفس الكتاب الولد يرفع العلم الوطني والبنت تنظر للعلم (ص ١٠١)، وأيضا كتاب العلوم الصف الثالث، ج ٢، ص ١١٣) وفي نفس الكتاب؛ كتاب العلوم، الصف الثالث، ج ٢، نجد على غلافه صورة لولدين يقومان بتجربة علمية.

وفي مادة العلوم للصف الخامس نجد صورة فيها ولد وبنت ولكن الولد يقوم بأداء تجربة علمية بينما البنت مجرد مشاهدة تتابع ما يحصل (ج ٢، ص ٣٨). وعندما تقوم البنت بالتجربة فالولد يشاركها (العلوم، الصف الرابع، ج ٢، ص ٥). وهكذا حتى إذا تساوى عدد الذكور مع عدد الإناث نجد أن التمييز في المحتوى يكون لصالح الذكور مما يستدعي مراعاة الموازنة بين الشخوص وبين الأداء، أي الشكل والمضمون. ونلاحظ أيضا في كتاب العلوم للصف الرابع أن الولد يقرأ كتابا بينما تقوم الفتاتان باللعب معا (ج ١، ص ٢). ومن الغريب أن هذه الكتب تدرس في مدارسنا لسنوات طويلة وفيها من الأخطاء الدالة على عدم الاعتناء بمضمون الصور فمن المعلوم بالضرورة في آداب الطعام الأكل باليد اليمنى ولكن في الصورة يأكل الطفل والطفلة باليد اليسرى كما في المرجع السابق (ص ٧٣، ٩٨ : الصورة الثالثة) مع أن الكتاب يعلمنا ضرورة الأكل باليمين (ص ٨٦) مما يدل بوضوح على عدم وجود مراجعة دائمة للكتب كم يدل أيضا على ضعف المتابعة التربوية لمضمون الصور والمفترض أن المعلمين والمعلمات قد لاحظوا الأخطاء وقاموا بتصويبها وتبليغ الموجهة الفنية لتلافي الأخطاء في الطبقات التالية. ومثل ذلك وقع في كتاب لغتي العربية للصف الأول

الابتدائي (القسم الثاني، ص ٢٥) فالكتب المدرسية تحتاج رسوماتها إلى المزيد من الدقة ولا بد من تعديلها ومراجعتها بانتظام لتجنب التناقضات الظاهرة والكامنة (ملك وآخرون ، ٢٠٠٤م).

وفي كتاب العلوم للصف الخامس في الجزء الثاني نجد تحت باب مهنتي السؤال التالي: ماذا تحب أن تعمل عندما تكبر؟ وجميع الخيارات والصور الموجودة للذكور فقط (ص ١١٨). وفي صفحة أخرى يرد نفس السؤال ونجد ست صور ذات صلة بالوظائف واحدة فقط لمهنة نسائية والبقية للذكور (ص ١٨٠) وفي الصف الثالث الجزء الأول يرد نفس السؤال ويقدم الكتاب عشرة صور صورتان فقط للإناث والبقية للذكور (ص ١٨٤ ، ١٨٥)، والعجيب أن المهنتين للإناث هي مهنة واحدة (ممرضة) وهذا التكرار قد يدل على ضيق نطاق عمل المرأة في وعي من قام بتأليف الكتاب!! وهذا تحيز غير مستساغ بالمرّة فإن مثل هذه التمارين من الأهمية بمكان في طبع الأفكار في الأذهان وترغيب النفوس لأنها تدل على أهمية وظائف الرجال وتلغي بوضوح المهن التي يمكن للإناث الالتحاق بها. ومن المعلوم تربوياً أنه في المرحلة الابتدائية تتشكل الميول والاتجاهات عند المتعلمين والمتعلمات مما يؤثر سلباً أو إيجاباً على مستقبلهم المهني لاحقاً. الطفولة مرحلة عمرية يبني فيها الطفل طموحاته ويتعرف فيها على الخيوط الأولى لاختيار مساره وميوله نحو المهن ولهذا فإن زيارة المتاحف ومقابلة أصحاب المهن والتحاوّر معهم من الوسائل الفاعلة والأنشطة المدرسة الثرية.

وفي كتاب العلوم للصف الخامس (ج ١) هناك ٧٢ صورة في المجموع العام منها ٧١ صورة للذكور وصورة واحدة لطفلة واقفة (ص ١٢١) والكتاب في طبعته الثالثة (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦م) طبع طباعة فاخرة ويحمل شعار دولة الكويت وشعار مكتب التربية العربي لدول الخليج وتم إعداده من نخبة من المتخصصين وموجه للبنين والبنات على حد سواء ولكن كفة البنين راجحة بصفة مطلقة مما يحرم الطالبات من ثقافة متوازنة قوامها شعار الإناث شقائق الذكور. إن مثل هذه النتائج تستدعي مراجعة شاملة لموقع المرأة في مناهجنا الخليجية والعربية.

إن ما تم التوصل إليه في هذا البحث من نتائج تؤكد أن المرأة التي تمثل أكثر من نصف المجتمع التربوي (ما بين طلبة ومعلمين وإداريين) لا يتم تمثيلهن بشكل يناسب حجمهن في التعليم وبما أن دستور الكويت يلزم المجتمع بالحياة الديمقراطية فمن المنطقي تطبيق الديمقراطية وإشراك جميع الفئات بالتساوي في مضمّن إعداد وتأليف الكتب . والعدالة التربوية ضد التحيز بكافة صورها في محتوى المادة العلمية التي ينبغي أن لا تتركز حول الذكور ولا حتى الإناث فالموازنة حتمية حياتية المذموم هو التحيز لأي طرف فالخسارة هي أن نبخس الإناث أو الذكور نصيبهم من الاهتمام . إن عدد المعلمات الكويتيات يمثل خمسة أضعاف عدد

المعلمين الكويتيين وتشير الدلائل إلى أن عددا كبيرا من الطالبات يفضلن العمل بسلك التدريس بضغط من أسرهن أحيانا حيث يناسب طبيعة العادات المحافظة السائدة في البلاد (القطان، ٢٠٠٨م، ص ٤٠). فإذا كان الواقع متشددا (أو ما يسمى محافظا) حول حرية اختيار المهنة للمرأة فلماذا تساند كتبنا التعليمية هذا التضيق وكيف نحقق التنمية الحقيقية إذا كانت كتبنا لا تنبثق من روح الديمقراطية ولا تنطلق من احترام رغبات الفرد وميوله؟

"أفضل مهنة للمرأة هي المهنة التي تتفق مع ميولها، وتتماشى مع تخصصها، وتنفع أسرتها، وتخدم مجتمعها، وتختارها المرأة بكامل حريتها. هذه هي خمسة شروط لا بد من توافرها للمرأة الطموحة أثناء اختيار وظيفة المستقبل" (الكندي، ٢٠٠٧م، ص ١٣٩). إن وظيفة المدرسة والكتب الدراسية غرس الميول والاتجاهات نحو المهن الشريفة النافعة التي تحقق التنمية العادلة الشاملة لكل من الفرد والمجتمع ولا تخضع التربية لممارسات وعادات تقلص من مساحة حركة الإناث. التربية الراشدة لا تجري مع رياح العادات ولكنها توجه المجتمع بحكمة وشجاعة وروية نحو الفاعلية والعدالة والحرية.

ولأن دول الخليج العربي تعاني من خلل سكاني خطير ومن عمالة وافدة مسيطرة فإن المناهج الدراسية مطالبة بغرس الميول والاتجاهات لدى الجنسين نحو المهن لإحداث التوازن وتشجيع العمالة النسائية الوطنية في شتى الميادين بما لا يؤثر على مسيرة الأسرة. تشير الإحصاءات الحديثة (الزعي، ٢٠٠٨م) إلى إن نسبة المواطنين في الإمارات ١٠% وفي قطر ١٦% وفي البحرين ٤٢% ونسبة المواطنين الكويتيين مقارنة بنسبة العمالة غير الوطنية لا تتجاوز ٣٥% مما يهدد مسيرة التنمية ويستدعي استثمار كافة الجهود البشرية لتقليص نسبة العمالة الوافدة وإحداث التوازن المرغوب وطنيا والأمن اقتصاديا.

نتائج الاستبانة

وعلى صعيد الاستبانة التي أعدت للمقابلات مع المهتمين بالمناهج المدرسية فإن الملاحظات والتعليقات في معظمها أكدت ضرورة ربط الكتب الدراسية بالتكنولوجيا والتطورات الحديثة مع الأخذ بالملاحظات التي تقدمها الدراسات الأكاديمية. وطالب كثير ممن شارك في المقابلات بضرورة وضع معايير محددة لتأليف الكتب ومراجعتها وتطويرها ميدانيا. وطالب البعض بالاستعانة بالصور الجديدة الجذابة وهي ملاحظة هامة يؤيدها الباحثان حيث أن كثير من الصور في الكتب المدرسية باهتة وغير واضحة ولا تليق بكتاب عادي فضلا عن كتاب مدرسي لدول مجلس التعاون الخليجي. أشار البعض إلى أن التوجيه الفني في المدارس يمارس دورا جيدا ولكنه لا يزال منهك بالقضايا الإدارية (الاختبارات- التصحيح- الزيارات

الفصلية...) فلا يسع الموجه الفني والموجهة الفنية الاستماع إلى ملاحظات أهل الميدان وتطوير آليات العمل وفتح قنوات تجديدية في عالم الكتب المدرسية.

قابل الباحثان (موجهة فنية) أشارت إلى عوائق اجتماعية تواجه عملية إعداد الكتب المدرسية فقالت: من واقع الخبرة العلمية في مجال (تأليف الكتب المدرسية) لوحظ بروز بعض الأفكار الضبابية حول نظرة المجتمع الكويتي لصورة الفتاة في المناهج الدراسية فحدث أن وقعت إشكالية بسبب صورة لطفلة وهي تصافح سمو أمير البلاد الراحل الشيخ جابر الأحمد الصباح بدون حجاب علما بأن الطفلة لا يتجاوز عمرها الست سنوات ... لقد تم تغيير الصورة بوضع غطاء علي رأسها ونزلت في الكتاب المدرسي الجديد دون أي اعتراض أو حتى أدني مناقشة موضوعية. تم ذلك ونحن في عصر (العولمة والانفتاح). وهذا إن دل علي شيء فإنما يدل علي ضيق النظرة الاجتماعية للمرأة بشكل عام عند بعض التربويين القياديين المحسوبين علي التيار الإسلامي في المجتمع الكويتي والذي بالضرورة سينعكس علي أداء كل تربوي داخل المؤسسة التربوية أو خارجها مما يعرقل حركة التطوير والانفتاح المطلوبة لتهيئة الجيل الجديد للحياة المستقبلية المتوازنة والتي تحتاج إلي إن يعمل الذكر إلي جانب الأنثى بجهود واحدة لمصلحة الوطن دون تفضيل فكر علي فكر أو تيار علي تيار وإنما المضمون الجيد هو المحك.

وفي العموم لم يلحظ الباحثان الوعي التام بقضية التحيز الجنسي أثناء المقابلات إلا لدى فئة قليلة ذات رؤية نقدية متوازنة. ومن أهم الملاحظات الناقدة التي أشير لها كما أخذ على الكتب الدراسية إجمالاً ما يأتي:

عرض صورة المرأة بأنها تمثل الدور الثانوي في الحياة وليس الدور الجوهري مثل (الرجل).
محصر صورتها في مساحات أغلبها تقليدية لا تمثل الإبداعات المتميزة للمرأة في الحياة ولا تعكس التطورات العالمية المعاصرة .

محدودية تواجدها في مجالات وظيفية معينة مثل المدرسة وغيرها .
حورتها تعكس مساحة من مساحات التمييز ضد المرأة في المجتمعات العربية .
(السلبيات وتكرارها) أكثر من الإيجابيات بشكل واضح مثل (المطبخ/ الطعام / التفوق للرجل (الذكوري) / جنس تابع / الضعف والعجز / الخ)

ضعف الروح التشاركية بين الرجل والمرأة في صناعة الحياة وتنميتها .

دمج الأنثى في عباءة الذكر .

حقيق مجالات التعليم للمرأة .

الإيحاء بصواب صورة المرأة تدعم بآيات وأحاديث ورسوم .

أحياناً يتم عرض بعض الملامح الايجابية للمرأة بشكل جزئي وعلي استحياء.

من خلال نتائج البحث ومقابلات المهتمين نلاحظ أن المرأة تلعب دوراً مجتمعياً فاعلاً لا يقتصر -إذا أرادت- على العطاء في ميدان المنزل فقط (الكندري ومملك ، ٢٠٠٨م، ص ٣١٢) والمطلوب توسيع نطاق ذلك ليشمل ميادين أشمل. وينبغي للمدارس متمثلة في مناهجها أن تعمل على تشجيع البنت منذ نعومة أظافرها على التعبير عن آرائها ومشاعرها وطموحاتها قولاً وسلوكاً وأن تخطط لمستقبلها. التربية هي مصدر الإصلاح وأصل التنمية وهي القدرة على بث روح التميز التي تجعل الأنثى تثق بنفسها وتنمي قدراتها وتمارس دورها الإنتاجي الهام في جميع الميادين المهنية التي تستوعب جهودها واجتهاداتها وإنتاجها، لكي تتبوأ مكانتها الرفيعة كشقيقة للذكر امثالاً لأمر الله جل ثناؤه في المبادرة في تعمير الحياة والمسارة في فعل الخيرات {وَلِكُلِّ وَجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيُّهَا فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ} (البقرة: ١٤٨).

تحتاج الكتب الدراسية إلى ربط الطالب بمجتمعها فالسيارة في الكتاب يقودها غالباً الرجل والطفل يرى في الحياة اليومية والدته تقود السيارة وتعمل في مهام قيادية وتخصيصية لا يجد صداها في الكتب التي يطلع عليها ويدرس منها وهذه عزلة مصطنعة لا تمت للواقع بصلة ويجب تنزيه الكتب المدرسية من الازدواجية.

التوصيات

على ضوء بيانات ومعطيات ومقاربات هذه الدراسة فلا مناص من زيادة الوعي بالمساواة بين الجنسين (gender equality awareness) للمعلمين وأولياء الأمور وصناع القرار السياسي عبر ورش العمل والحلقات النقاشية لفهم التمييز الجائر بين الجنسين وتقليصه في المنزل والمدرسة والمجتمع. ومن أجل ذلك نقترح تدريب المعلمين والمعلمات على التوعية بالمساواة بين الجنسين لتقليل فرص نمو نمطيات التمييز بين الجنسين المتأصلة سلفاً في معظم المجتمعات. من الأهمية بمكان أن يتدرب مؤلفو الكتب والإداريون والمديرون والمعلمون جميعاً على الوعي بقضية الجنسين والممارسات الخاصة بها من خلال التعامل مع المنهج الجديد عبر دورات تدريبية متخصصة أثناء الخدمة.

وفيما يلي طائفة من التوصيات :

- ١ - تشجيع المزيد من الباحثات كي يشاركن في إعداد وتأليف الكتب المدرسية ووضع معايير واضحة لاختيار المؤلفين بما يضمن حق الإناث في المشاركة الفاعلة والعادلة كما وكيفاً.
- ٢ - استحداث مقررات في كليات إعداد المعلمين والمعلمات من مثل (المرأة والتعليم) التي تنمي مواهب المرأة في نواحي الحياة المختلفة وتعني بتثقيفها وتهدف إلى تفعيل دورها الأسري والاجتماعي بطريقة متوازنة وذلك لتبصير معلم المستقبل بالدراسات والاتفاقات العالمية المتعلقة بهذا الجانب وسبل تطبيقها.
- ٣ - وضع آليات تضمن حصول المعلمين والمعلمات لخلاصة الدراسات المتعلقة بالمواد التي يقومون بتدريسها لمنع التحيز ضد الإناث فالمعلم كمفكر وكباحث لا يستغني عن تلك الزبد.
- ٤ - تغيير المناهج الدراسية الحالية على ضوء نتائج الدراسات وتطبيق توصياتها الممكنة.
- ٥ - عقد دورات خاصة لمؤلفي الكتب المدرسية وجميع المساعدين لهم (من العاملين في الإخراج والرسم والتصوير) لتدريبهم على الضوابط الكفيلة بتجنب التمييز الظاهر أو المستتر ضد الإناث.
- ٦ - إجراء الدراسات الميدانية عن وضع المرأة لرصد التحديات التي تواجه المرأة. كلما كان الرصد دقيقاً كان الإصلاح سليماً.
- ٧ - تفعيل مواد حقوق الإنسان في المناهج الدراسية.
- ٨ - عمل برامج حوارية في أجهزة الإعلام المختلفة في هذا الشأن.

أهم المراجع العربية

- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري (١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م). لسان العرب. موقع المحدث: <http://www.muhammad.org>
- أبو رياش، حسين وآخرون. (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م). الإساءة والجندر. ط ١، الأردن: دار الفكر.
- أبوحمدة، سوسن (٢٠٠٤ م). المرأة العربية في المناهج التربوية. في موقع أمان: (تاريخ الدخول: ٣٠-١-٢٠٠٨ م): http://www.amanjordan.org/aman_studies/wmview.php?ArtID=632
- أبو عياش، إسراء (٢٠٠٦ م). صورة المرأة في المناهج الفلسطينية. مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد: ٦٥، شتاء ٢٠٠٦ م: <http://www.palestine-studies.com/mdf/65/6718.pdf>
- أبو عيّن، مها (٢٠٠٦ م). المستوى التعليمي للمرأة والتنشئة الاجتماعية العربية. الرؤية (مجلة شهرية بحثية: السلطة الوطنية الفلسطينية)، العدد: ٢٩-٣٠، السنة الثالثة: <http://www.sis.gov.ps/arabic/roya/29/page11.html>
- أبيض، ملكة (١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م). التربية المقارنة والدولية. ط ٢، دمشق: دار الفكر.
- الأحدب، ليلى أحمد (١٤٢٨ - ٢٠٠٧ م). التمييز ضد الأنثى.. من الجنس إلى الجنسية. موقع د. ليلى أحمد الأحدب (تاريخ دخول الموقع ٨-٢-٢٠٠٧ م): <http://www.drlaila.com/www068.htm>
- الأحدب، ليلى أحمد (١٤٢٨ - ٢٠٠٧ م). تمكين المرأة غير مرفوض إسلامياً.. بل واجب وممكن. موقع د. ليلى أحمد الأحدب (تاريخ دخول الموقع ٨-٢-٢٠٠٧ م): <http://www.drlaila.com/www067.htm>
- الأحدب، ليلى أحمد (٢٠٠٥ م). المرأة ومناهج التعليم بين التقليد والتغريب. في موقع إسلام أون لاين: <http://www.islamonline.net/arabic/adam/2005/05/Article03.shtml>
- إسبانيولي، هاله (٢٠٠٦ م). صورة المرأة في أدب الأطفال العربي. في مجلة جسور (مجلة ثقافية جامعة). باب نسويات - العدد - (24) السنة الثالثة - شباط/فبراير 2007. http://www.josor.com/article_details.php?thesid=2598&catid=58
- أمان (١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م). "الألكسو" تدعو إلى تعديل صورة المرأة في المناهج الدراسية. موقع أمان (الأردن) تاريخ الدخول ٥-٤-٢٠٠٧ م: <http://www.amanjordan.org/a-news/wmview.php?ArtID=9351>
- الأنصاري، عبد الحميد (٢٠٠٧ م). التمييز ضد المرأة... عنف عظيم. في موقع منبر الحوار والإبداع (تاريخ دخول الموقع ١٥-٢-٢٠٠٨ م): <http://member-alhewar.com/news.php?action=view&id=2015>

إيسيسكو: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م). الإستراتيجية الثقافية للعالم الإسلامي في صيغتها المعدلة المعتمدة من المؤتمر الإسلامي الرابع لوزراء الثقافة ، الجزائر: ١٥-١٦ ديسمبر ٢٠٠٤ م. ط٤، المملكة المغربية: إيسيسكو: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.

أيوب، فوزي (١٩٩٣ م). المدرسة والتحيز الجنسي في العالم العربي: تطبيق على صورة المرأة في كتب القراءة العربية في الكويت. في المجلة العربية للعلوم الإدارية. العدد التاسع والعشرون، المجلد الثامن، خريف ١٩٩٣، الكويت: جامعة الكويت.

البغدادي، أحمد (١٤٢٩-٢٠٠٨ م). المجتمع الذكوري. موقع تنوير:
<http://www.kwtanweer.com/articles/readarticle.php?articleID=280>

البغوي (١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م). تفسير البغوي. موقع المحدث:

<http://www.muhammadith.org>

تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠٠٥ م "نحو نهوض المرأة في الوطن العربي" (٢٠٠٦ م). برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

الثبتي، عبدالله بن عايض بن سالم (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م). علم اجتماع التربية. ط١، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

الجابسر ، باسل (١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م). رؤى كويتية: برافو حكومة...تستاهل النساء. الكويت: جريدة الأنباء: ٢٤ يناير ٢٠٠٨ ، العدد ١١٤٢٥.

الجامعة العربية المفتوحة (٢٠٠٥ م). قضايا ومشكلات التنمية في الوطن العربي. ط١، الكويت : الجامعة العربية المفتوحة.

جامعة منيسوتا (٢٠٠٦ م). الملاحظات الختامية للجنة القضاء على التمييز ضد المرأة على التقرير الجامع للتقارير الدورية الأولى والثاني والثالث للبويسنة والهرسك. جامعة منيسوتا (مكتبة حقوق الإنسان). تاريخ دخول الموقع (٥-٤-٢٠٠٧ م):

جامعة منيسوتا (٢٠٠٨ م). مكتبة حقوق الإنسان: اتفاقية حقوق الطفل (تاريخ دخول الموقع ٢٩-١-٢٠٠٨ م).
<http://www1.umn.edu/humanrts/arab/b026.html>

جرباوي، تفيدة (٢٠٠٥). المرأة الفلسطينية في العلوم : الواقع والآفاق ورقة عمل مقدمة في منتدى المرأة العربية والعلوم والتكنولوجيا - القاهرة ٨-١٠ يناير ٢٠٠٥ : (موقع أمان: تاريخ دخول الموقع ٨-٢-٢٠٠٧ م):
http://www.amanjordan.org/aman_studies/wmview.php?ArtID=986

حارب، سعيد عبدالله (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م). الحقوق الاجتماعية للمرأة بين الشريعة والواقع. في حقوق المرأة ومسئولياتها في النظام الإسلامي. ج١، طهران: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي.

حافظ، فاطمة (١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م). الحركة النسوية الخليجية.. "ضجيج بلا طحن". موقع

إسلام أون لاين (تاريخ دخول الموقع ٥ إبريل ٢٠٠٨ م):

http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?c=ArticleA_C&cid=1203758527355&pageName=Zone-Arabic-AdamEve%2FAEALayout

الحشر، عائشة عبدالعزيز (١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م). خلف أسوار الحرم لك. ط ١، لبنان: الدار العربية للعلوم.

حمادي، وطفاء (٢٠٠٨ م). (صور) تطرح قضايا المرأة في كتاب. في جريدة الفنون، يناير ٢٠٠٨ م السنة الثامنة. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

حمدان، أيمن (١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٠ م). المرأة المسلمة بين العرف الجائر وغياب الوعي. موقع إسلام أون

لاين:

http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?c=ArticleA_C&cid=1188043996275&pageName=Zone-Arabic-Shariah%2FSRLayout

الحيدري، إبراهيم (٢٠٠٣ م). النظام الأبوي وإشكالية الجنس عند العرب. ط ١، بيروت: دار الساقى.

الخزاعي، محسن يعقوب (١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م). الوصايا: نصوص من القرآن الكريم ووصايا الرسول وأهل بيته وما روي عنهم. ط ٥، الكويت.

خلف، عبد الباسط (٢٠٠٨ م). الصورة الإخبارية دعم للمصادقية. في جريدة الفنون، يناير ٢٠٠٨ م السنة الثامنة. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

الدعيمي، محمد (١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م). تمهيد المرأة الشرقية... تمهيد الرجل الشرقي. في مجلة المعرفة. المملكة العربية السعودية: العدد ١٥٥.

الدوخي، فاطمة الزهراء (٢٠٠٧ م). صورة المرأة في الكتاب المدرسي. موقع مدونات مكتوب (تاريخ الدخول: ٢٠٠٨-١-٣٠ م).

الرازي، أحمد بن علي أبو بكر الرازي (١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م). أحكام القرآن. موقع المحدث:

<http://www.muhammadith.org>

الرازي (٢٠٠٧ م). "الألكسو" لتعديل صورة المرأة في المناهج الدراسية. جريدة الراي، ٢٠٠٧ م، العدد ١٠١١٢ الجمعة ٩ مارس. الكويت.

ربيع بن هادي عمير المدخلي (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤). الحقوق والواجبات على الرجال والنساء في

الإسلام وبيده طاقات المرأة وقدراتها العقلية والعلمية تتجلى في شخصية د. عزيزة المانع. ط ١، الجزائر: مجالس

الهدى. الموقع الرسمي ربيع بن هادي عمير المدخلي (تاريخ الدخول: ٢٠٠٨-٢-٤ م):

http://www.rabee.net/show_des.aspx?pid=1&id=33&gid

- روزي، خديجة (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م). العناصر الأساسية في ثقافة المجتمع بين الثبات والتغيير. في الملتقى الثقافي الثاني (دور المرأة في الثقافة الوطنية). دمشق: مركز الـراية للتنمية الفكرية.
- الزعيبي، علي (١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م). ضياع التنمية .. وتنمية الضياع! الكويت: جريدة أوان الرأي ، الثلاثاء ١٥ إبريل ٢٠٠٨ م، العدد : ١٤٨ .
- الساعاتي، سامية حسن (٢٠٠٦ م). المرأة والمجتمع المعاصر. القاهرة: مكتبة الأسرة.
- سلام، عفت (٢٠٠٧ م). ندوة الإتحاد النسائي عن "حقوق المرأة. الكويت: جريدة الرأي، العدد ١٠١٢٥ (A0)، ٢٢ مارس ٢٠٠٧ م.
- سليمان، نجدة إبراهيم علي (١٩٩٩ م). صورة المرأة في كتب التعليم الأساسي في ضوء حقوقها في الشريعة الإسلامية والمواثيق الدولية. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- سليمان، ممدوح محمد، والعثمان، نوال محمد (٢٠٠٢ م). المناهج: النظرية والتطبيق. ط ١. الكويت: مؤسسة الرياضي للطباعة والنشر.
- السنبل، عبدالعزيز بن عبدالله (٢٠٠٨ م). التربية في الوطن العربي: نظرة إلى المستقبل. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- شتيوي، موسى (١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م). الأدوار الجندرية في الكتب المدرسية للمرحلة الأساسية في الأردن. المركز الأردني للبحوث الاجتماعية. طبع هذا الكتاب بدعم من صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة (اليونيفيم / مكتب غرب آسيا). موقع أمان: <http://www.amanjordan.org/downloads/index.php?action=file&id=61>
- الشثري، عبدالرحمن بن سعد بن علي (١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م). المرأة والولايات السيادية. ط ١، الرياض: دار المغني للنشر.
- شرف الدين، فهمية (١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٠ م). تمكين المرأة. في الموسوعة العربية للمعرفة من أجل التنمية المستدامة. المجلد الثالث (البعد الاجتماعي). ط ١، بيروت: الأكاديمية العربية للعلوم.
- الصالح، محسن حمود وملوك، بدر محمد (١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م). مواصفات الأزواج في عيون الزوجات . ط ١، الكويت: دار اقرأ.
- الطبري (١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م). الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن. موقع المحدث: <http://www.muhammadith.org>
- الطراح، علي (٢٠٠٠ م). التنشئة الاجتماعية وقيم الذكورة . في مجلة العلوم الاجتماعية. مجلد: ٢٨، العدد ٢، صيف ٢٠٠٠ م الكويت: جامعة الكويت.
- طعيمة، رشدي (١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م). تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية: مفهومه، أسسه، استخداماته. القاهرة: دار الفكر العربي.

الطيب ، محمد عبدالظاهر وآخرون (٢٠٠٠م). *مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية*. ط ١، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

عبدالهادي، محمد (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م). *اجتماعيات التربية*. ط ١، بيروت: دار العلوم العربية.
العبدالجادر، فيصل (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م). *تطوير المناهج الدراسية في الكويت بين الصمت والتشكيك*. في *مجلة المعلم*. الكويت، العدد ١٣٨٤.

عبدالحميد، شاكر (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م). *عصر الصورة: السلبيات والايجابيات*. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

عبدالحفي، رمزي أحمد (٢٠٠٦). *قاسم أمين والتربية*. ط ١، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

عبدالمعطي ، عبدالباسط (١٤٠٤ هـ - ١٩٨٥ م). *التعليم وتزيف الوعي الاجتماعي: دراسة في اشتطاع مضمون بعض المقررات الدراسية*. في *مجلة العلوم الاجتماعية*. مجلد: ١٢، العدد ٤، شتاء ١٩٨٤م الكويت: جامعة الكويت.

عبدالهادي، محمد (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م). *اجتماعيات التربية*. ط ١، بيروت: دار العلوم للطباعة والنشر.

عثمان، إبراهيم (٢٠٠٧م). *مقدمة في علم الاجتماع*. ط ٤، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.

عزت، هبة رؤوف (١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م). *أحلام النساء*. موقع إسلام أون لاين (تاريخ الدخول

٦-٢-٢٠٠٨م):

http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?c=ArticleA_C&cid=1201957610509&pageName=Zone-Arabic-AdamEve%2FAEALayout

العسالي، علياء يحي (٢٠٠٥م). *صورة المرأة في منهاج التربية المدنية*. موقع تربية نت (تاريخ الدخول:

٢٩-١-٢٠٠٨م).

<http://www.tarbya.net/SpSections/ArticleDetails.aspx?ArtId=159&SecId=12>

العسكري، سليمان إبراهيم (١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م). *عصر ثقافة الصورة*. في *مجلة العربي*. الكويت:

وزارة الإعلام، العدد ٥٨٧ أكتوبر ٢٠٠٧م.

عصفور، جابر (٢٠٠٧م). *دفاعا عن المرأة*. القاهرة: مكتبة الأسرة.

العلواني، رقية طه جابر (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م). *أثر العرف في فهم النصوص (قضايا المرأة*

نموذجاً). ط ١، دمشق: دار الفكر المعاصر.

العمران، سمير بن سليمان (٢٠٠٤ م). المرأة في مناهج التعليم. المملكة العربية السعودية: مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني:

http://www.acnd.org/meeting.asp?step=1&a=1&z=18&iddd=18&meet_id=3

العنزي، عيسى حميد، و الدعيح، ندى يوسف (٢٠٠٧ م). دراسة لحقوق الإنسان في وقتي السلم والنزاعات المسلحة. الكويت: مركز بدر للبحوث والدراسات الإستراتيجية.

عنصر، العياشي (٢٠٠٨ م). الأسرة في الوطن العربي: آفاق التحول من الأبوية... إلى الشراكة. عالم الفكر، مجلد ٣٦ يناير ٢٠٠٨ م. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون.

العودات، حسين (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م). قضايا المرأة في الكتب المدرسية. موقع شبكة مركز

<http://hem.bredband.net/b153948/37.htm>: دمشق للدراسات النظرية والحقوق المدنية:

العوضي، بدرية عبدالله (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م). الحقوق السياسية والقانونية والإنسانية للمرأة الكويتية: دراسة مقارنة مع القوانين العربية والاتفاقيات الدولية. ط ١، الكويت.

الفريح، سهام عبدالوهاب (١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م). الأنماط الشائعة لأدوار الرجل والمرأة في الكتب المدرسية وأدب الأطفال. في حوليات كلية الآداب. الحولية الرابعة عشر، الرسالة الثانية والتسعين، الكويت: جامعة الكويت.

فريجة. نمر (٢٠٠٢ م). فعالية المدرسة في التربية الوطنية. ط ١، بيروت: شركة المطبوعات.

فهيمي، داليا (٢٠٠٨ م). عالمية الصورة: آثار وتأثيرات. في جريدة الفنون، يناير ٢٠٠٨ م السنة الثامنة. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

الفيفي، عبدالله (٢٠٠٦ م). نقد التقييم: مقاربات تخطيطية لمنهاج علمي جديد. ط ١، بيروت: مؤسسة الانتشار العربي.

القساطرجي، نهي (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م). المرأة في منظومة الأمم المتحدة: رؤية إسلامية. ط ١، بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

قرامي، آمال (٢٠٠٧ م). الاختلاف في الثقافة العربية الإسلامية: دراسة جندرية. ط ١، بيروت: دار المدار الإسلامي.

القرني، عايض (١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م). امرأة تنادي.. فهل من مجيب؟ في جريدة الشرق الأوسط. لندن: العدد ١٠٦٨٢، الثلاثاء ٢٦ - ٢ - ٢٠٠٨ م.

القزاز، هديل رزق (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م). نحو منهاج تكاملي فلسطيني صورة المرأة في كتاب اللغة العربية للصف التاسع الأساسي (النسخة التجريبية). في نشرة "رؤى تربوية"، العدد الثالث عشر - كانون الثاني ٢٠٠٤ م.

القطان، منى (١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م). دراسة تربوية تكشف ضآلة أعدادهم في التخصصات التعليمية الرئيسية. في مجلة المعلم. السبت: ١٥ مارس ٢٠٠٨، العدد ١٥٠٩. الكويت: جمعية المعلمين الكويتية. قمبر، محمود (٢٠٠٢ م). المرأة بين التصورات والممارسات في التراث الإسلامي والدور التربوي المطلوب. في مجلة مستقبل التربية العربية. المجلد الثامن، العدد ٢٧، أكتوبر. مصر. قمبر، محمود (٢٠٠٦ م). دراسات إسلامية في الثقافة والتربية. ط ١، الأردن: جدارا للكتاب العالمي. قمبر، محمود (٢٠٠٦ م). دراسات في التعليم العربي وتطوره. ط ١، الأردن: جدارا للكتاب العالمي. كردي، فوز بنت عبد اللطيف (٢٠٠٤ م). المرأة والتعليم. المملكة العربية السعودية: مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني:

http://www.acnd.org/meeting.asp?step=1&a=1&z=18&id=18&meet_id=3

كمال، هالة (٢٠٠٦ م). تقديم. في سلسلة العلوم الاجتماعية: النوع: الذكر والأنثى بين التمييز والاختلاف. مقالات مختارة. ترجمة: محمد قذري عمارة. القاهرة: مكتبة الأسرة. الكندري، لطيفة حسين (١٤٢٧ هـ = ٢٠٠٧ م) نحو بناء هوية وطنية للناشئة. ط ١، الكويت المركز الإقليمي الطفولة والأمومة. الكندري، لطيفة حسين وملك، بدر محمد (١٤٢٩ هـ = ٢٠٠٨ م). تعليمة أصول التربية. ط ٣، الكويت: مكتبة الفلاح.

اللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة. الاستراتيجية الوطنية للمرأة. في موقع اللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة. تاريخ دخول الموقع (١٥-٤-٢٠٠٨ م): <http://www.jncw.jo>

اللجنة الوطنية الكويتية لليونسكو (٢٠٠٤ م). التقرير الوطني حول تطوير التربية بدولة الكويت سلسلة عام ٢٠٠٤ م. الكويت: وزارة التربية. اللجنة الوطنية للطفولة (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م). حقوق الطفل. المملكة العربية السعودية: وزارة التربية والتعليم.

مال الله، زينب (١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م). مشاركة المرأة في صنع القرار لا تزال محدودة. الكويت: في جريدة القبس: ٢٢-٤-٢٠٠٧ م، السنة ٣٦- العدد ١٢١٧٢.

المجلس الأعلى للتعليم في قطر (١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م). مصطلحات تربوية. في موقع المجلس الأعلى للتعليم في قطر (تاريخ دخول الموقع ٧-٣-٢٠٠٨ م):

<http://www.education.gov.qa/section/glossary>

المحميد، خديجة عبدالمهدي (٢٠٠٧ م). موقع المرأة في النظام السياسي الإسلامي. ط ١، الكويت.

المسباح، ناظم بن سلطان (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م). ردود هامة على دعاة تولية المرأة الولايات العامة، ط ١. مكتبة الإمام الذهبي.

المسلم، بسامة (١٩٩٧ م). الجنسوية في كتب المرحلة الابتدائية في دولة الكويت (دراسة مقارنة لفتري الثمانينيات والتسعينيات). في مستقبل التربية العربية. المجلد الثالث، العدد التاسع والعاشر، يناير/ أبريل ١٩٩٧ م.

المعدول، فاطمة وآخرون (٢٠٠٥ م). صورة الأنثى في التعليم الأساسي. مصر: وزارة الثقافة، المجلس الأعلى للثقافة (المركز القومي لثقافة الطفل).

المعدول، فاطمة وآخرون (٢٠٠٥ م). صورة الأنثى في قصص الأطفال. مصر: وزارة الثقافة، المجلس الأعلى للثقافة (المركز القومي لثقافة الطفل).

المعهد العربي لإنماء المدن (١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م). سلسلة إصدارات مبادرة حماية الأطفال في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (١): الاتفاقيات الدولية والإقليمية المعنية بالطفولة ودور الإدارات المحلية في تنفيذها. الرياض: المعهد العربي لإنماء المدن.

ملك، بدر محمد واليعقوب، علي محمد، والكندري، لطيفة حسين (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م). صورة المرأة في كتب اللغة العربية في المرحلة الابتدائية في دولة الكويت. في مؤتمر "حقوق الإنسان: التحديد.. والتبديد رؤى تربوية". جامعة القاهرة: معهد الدراسات التربوية.

المهدي، صلاح طه (٢٠٠٧ م). البحث العلمي التربوي بين دلالات الخبراء وممارسات الباحثين. الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.

مهنا، فريال (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م). إسلام أم ملك يمينا. ط ١، دمشق: دار الفكر. الموسوعة العلمية للتربية (٢٠٠٤ م). ط ١، رئيس التحرير أ.د بشير صالح الرشيد. هيئة التحرير: رجاء محمود أبوعلام، أ.د زينب علي الجبر، د. عبدالله جاسم الهاجري. الكويت: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.

موسى، سلامة (٢٠٠٣ م). هؤلاء علموني. الكويت: جريدة القبس. الميلاد، زكي (٢٠٠١ م). تجديد التفكير الديني في مسألة المرأة. ط ١، المغرب: المركز الثقافي العربي. نايف، ممي عمر (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م). صورة المرأة في منهاجي اللغتين العربية والإنجليزية للصفين الرابع والتاسع الأساسيين (دراسة مقارنة). في نشرة "رؤى تربوية"، العدد الثالث عشر - كانون الثاني ٢٠٠٤ م.

نايف، نواف (١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م). ناصر محمد لقيادات "التربية" غيروا المناهج. في جريدة الراي، ٤ سبتمبر ٢٠٠٧ م، العدد ١٠٢٩١. الكويت.

- نجيب، كمال (٢٠٠٥م). تطوير منظومة التربية العربية من أجل تمكين الشباب. جمهورية مصر: جامعة الدول العربية.
- النقيب، عبدالرحمن ، و الهنيدي، جمال محمد (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م). قراءات في التربية الإسلامية. الرياض: مكتبة الرشد.
- هير، جودي (٢٠٠٦م). العمل مع الأطفال الصغار. ط ١، الأردن: الأهلية للنشر والتوزيع.
- هيكل، عزة أحمد (٢٠٠٦م). تحرير الرجال. ط ١، القاهرة: نهضة مصر.
- وانتروب، بامبلا (٢٠٠٦م). المخ: مخ الذكر ومخ الأنثى. في سلسلة العلوم الاجتماعية: النوع: الذكر والأنثى بين التمييز والاختلاف. مقالات مختارة. ترجمة: محمد قدرى عمارة. القاهرة: مكتبة الأسرة.
- وزارة التخطيط (٢٠٠٧م) دراسة حول تفعيل الأدوار التنموية للمرأة بالمجتمع الكويتي في ضوء التطورات العالمية والإقليمية المؤثرة (ملخص تنفيذي). الكويت: قطاع التخطيط واستشراف المستقبل.
- اليونسكو (٢٠٠٣م). التكافؤ والمساواة بين الجنسين والتعليم للجميع: الوثبة للمساواة. منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة.

- UNESCO (2007). A Human Rights-Based Approach to Education for All.
- Spring, J (1994). American Education. New York: McGraw-Hill.
- Wikipedia, the free encyclopedia (2008). Accessed on 8/2/2008. Available at: http://en.wikipedia.org/wiki/Content_analysis
- Bogdan, R. C.; Biklen, S. (1998). Qualitative Research in Education. An Introduction to Theory and Methods. Third Edition. MA: Allyn & Bacon, A Viacom Company.
- Brott, A. A. (2007). Fathering your school- age child: a dad's Guide to the wonder years: 3 to 9. New York: Abbeville Press Publication.
- Buc, A. G, Diandra P. L , & Kirby, S. . (2002). Bringing Female Scientists into the Elementary Classroom: Confronting the Strength of Elementary Students' Stereotypical Images of Scientists. Journal of Elementary Science Education. September 2002.
- Donato, Ines (2002) Portraying women: Government education documents and history textbooks of the .1970s, 1980s and 1990s. Unpublished Thesis. York University : Canada. Accessed on 2/2/2008. Available at: <http://wwwlib.umi.com/dissertations/fullcit/MQ71576>
- Eisenberg, K (2002). Gender and ethnicity stereotypes in children's books. Pace University: New York. Unpublished doctoral Thesis. Retrieved [2008-02-02] from: <http://wwwlib.umi.com/dissertations/fullcit/3039328>
- Frost, J. L, Brown, P. Sutterby, J. A. & Thomton, C. D. (2004). The developmental benefits of playgrounds: research results from teaching experts on playgrounds and child development. Olney: Maryland. Association for childhood education international.
- Gooden, A. M. & Gooden, M. A. (2002) Gender Representation in Notable Children's Picture Books: 1995-1999. In Sex Roles: A Journal of Research. Page Number: 89+. Plenum Publishing Corporation.
- International Bureau of education (2001). *World data on education*. IVEd. UNESCO.
- Mclean, S. V. (1995). Creating the learning environment context for living and learning. In selecting educational equipment and materials for school and home. Joan Moyer, Editor. Wheaton: Maryland. Association for childhood education international.
- Özdoğan, A. A. , Aksoy, G. & Erdoğan, N (2002). Content Analysis for Gender Bias in Turkish Elementary School Textbooks. Boğaziçi University, Istanbul, Turkey. Access on 8/2/2008. Available at <http://www.albany.edu/eqre/papers/39EQRE.pdf>
- Peace Corps (2001). In the classroom empowering girls. Washington, DC.
- Sanders, j (2002). A special section on gender equity: something is missing from teacher education attention to two genders. Phi delta kappan. Volume: 84. Issue: 3. phi delta kappa, inc.
- Scully, P. A. , Seefeldt, C. & Barbour, N. H. (2003). Developmental continuity across the preschool and primary grades.: implications for teachers. (2nd ed). Olney: Maryland. Association for childhood education international.

UNESCO (2004). Gender Analysis of School Curriculum and Text Books. Principal Author Dr. Munawar Mirza. UNESCO, Islamabad, 2004. Access on 8/2/2008. Available at: www.un.org.pk/unesco

Winter. S. (1999). The early childhood inclusion model.: a program for all children. Olney: Maryland. Association for childhood education international.

كتب الرياضيات

- السلمان، سلمان عبدالرحمن وآخرون (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م). الرياضيات للصف الأول الابتدائي. الجزء الأول، ط٥، مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- السلمان، سلمان عبدالرحمن وآخرون (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م). الرياضيات للصف الأول الابتدائي. الجزء الثاني، ط٥، مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- السلمان، سلمان عبدالرحمن وآخرون (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٧ م). الرياضيات للصف الثاني الابتدائي. الجزء الأول، ط٤، مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- السلمان، سلمان عبدالرحمن وآخرون (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م). الرياضيات للصف الثاني الابتدائي. الجزء الثاني، ط٤، مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- السلمان، سلمان عبدالرحمن وآخرون (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م). الرياضيات للصف الثاني الابتدائي. الجزء الثاني، ط٤، مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- الشرقاوي، عبدالفتاح وآخرون (٢٠٠٦ م). الرياضيات للصف الثالث الابتدائي، الجزء الأول. ط٤، مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- الشرقاوي، عبدالفتاح وآخرون (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م). الرياضيات للصف الثالث الابتدائي الجزء الثاني. ط٤، مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- الشرقاوي، عبدالفتاح وآخرون (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م). الرياضيات للصف الرابع الابتدائي الجزء الأول. ط٥، مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- الشرقاوي، عبدالفتاح وآخرون (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م). الرياضيات للصف الرابع الابتدائي الجزء الثاني. ط٥، مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- الشرقاوي، عبدالفتاح وآخرون (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م). الرياضيات للصف الخامس الابتدائي الجزء الأول. ط٥، مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- الشرقاوي، عبدالفتاح وآخرون (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م). الرياضيات للصف الخامس الابتدائي الجزء الثاني. ط٤، مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- السلمان، سلمان عبدالرحمن وآخرون (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م). كتاب المعلم: الرياضيات للصف الأول الابتدائي. ط١، الكويت: مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- السلمان، سلمان عبدالرحمن وآخرون (١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م). كتاب المعلم: الرياضيات للصف الثاني الابتدائي. ط١، الكويت: مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- السلمان، سلمان عبدالرحمن وآخرون (١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م). كتاب المعلم: الرياضيات للصف الثالث الابتدائي. ط١، الكويت: مكتب التربية العربي لدول الخليج.

الشرقاوي، عبدالفتاح وآخرون (١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م). كتاب المعلم: الرياضيات للصف الرابع الابتدائي. ط ١، مكتب التربية العربي لدول الخليج.

الشرقاوي، عبدالفتاح وآخرون (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م). كتاب المعلم: الرياضيات للصف الخامس الابتدائي. ط ١، مكتب التربية العربي لدول الخليج.

كتب العلوم

ابراهيم، محمد عبدالمنعم وآخرون (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م). العلوم للصف الأول الابتدائي الجزء الأول. ط ٣، مكتب التربية العربي لدول الخليج.

ابراهيم، محمد عبدالمنعم وآخرون (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م). العلوم للصف الأول الابتدائي الجزء الثاني. ط ٣، مكتب التربية العربي لدول الخليج.

مكتب التربية العربي لدول الخليج (١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م). العلوم للصف الأول الابتدائي كراسة الصور. ط ٣، مكتب التربية العربي لدول الخليج.

محمد، عبدالله عبدالعزيز وآخرون (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٧ م). العلوم للصف الثاني الابتدائي. الجزء الأول ط ٣، مكتب التربية العربي لدول الخليج.

محمد، عبدالله عبدالعزيز وآخرون (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٧ م). العلوم للصف الثاني الابتدائي. الجزء الثاني ط ٢، مكتب التربية العربي لدول الخليج.

مكتب التربية العربي لدول الخليج (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٧ م). العلوم للصف الأول الابتدائي كراسة الصور. ط ٣، مكتب التربية العربي لدول الخليج.

ابراهيم، محمد عبدالمنعم وآخرون (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٧ م). العلوم للصف الثالث الابتدائي الجزء الأول. ط ٣، مكتب التربية العربي لدول الخليج.

الخليفة، لولوة خليفة وآخرون (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٧ م). العلوم للصف الثالث الابتدائي، الجزء الثاني، ط ٣، مكتب التربية العربي لدول الخليج.

محمد، عبدالله عبدالعزيز وآخرون (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م). العلوم للصف الرابع الابتدائي. الجزء الأول ط ٢، مكتب التربية العربي لدول الخليج.

محمد، عبدالله عبدالعزيز وآخرون (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م). العلوم للصف الرابع الابتدائي. الجزء الثاني ط ٢، مكتب التربية العربي لدول الخليج.

محمد، عبدالله عبدالعزيز وآخرون (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م). العلوم للصف الخامس الابتدائي. الجزء الأول ط ٣، مكتب التربية العربي لدول الخليج.

- محمد، عبدالله عبدالعزيز وآخرون (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م). العلوم للصف الخامس الابتدائي. الجزء الثاني ط٣، مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- محمد، عبدالله عبدالعزيز وآخرون (١٤١١ هـ - ١٩٩١ م). كتاب المعلم: العلوم للصف الثاني الابتدائي. ط٢، مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- ابراهيم، محمد عبدالمنعم وآخرون (١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م). كتاب المعلم: العلوم للصف الثالث الابتدائي. ط١، مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- محمد، عبدالله عبدالعزيز وآخرون (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م). كتاب المعلم: العلوم للصف الخامس الابتدائي. ط٣، مكتب التربية العربي لدول الخليج.